الرائد

السنة : ٣٧ — العددان : ٨ - ٩ — ٢٠/ جمادى الاولى و ٧/ جمادى الثانية ١٤١٦ هـ — ١٦/ اكتوبر و اول نوفمبر ١٩٩٥م

الافتتاحية :

سقط الاستعمار العسكري وسيسقط الاستعمار الفكري والسياسي

محمد الرابع الحسني الندوي

يمر العالم الاسلامي اليوم في كل ركن من أركانه من خلال محنة ، و تظهر هذه المحنة بأشكال مختلفة ، فنها ما تظهر في شكل اضطهاد وضغط و تنكيل ، و منها ما تظهر في شكل مقاومة و مشادة ، و منها ما تخفى في غضون سخط وصبر و احتمال يكاد ينفجر انفجاراً ، و هذه المحنة رغم كل مرارتها تبشر بخير ، لأنها تدل على أن مستقبل الأمة الاسلامية مستقبل التماسك و القوة بعد نوم لها نوماً طويلا ، ولو لم يكن منها هذا النوم لما سبق عليها العالم الغربي بعد أن كان له ماض من التخلف و التسكع في الظلام ، عند ما كان المسلمون قادة العالم و السابقين في مجالات الحياة الفاضلة ، كانوا سباقين إلى الدراسة و البحث و الاستكشاف ، مالكين لأسباب القوة و التفاد ، حاملين للعظمة و المهابة و روعة الشخصية ، حتى تعلمت في مدارسهم أجيال البلدان الغربية ، و بهرت عيونها المعرفة و المدنية والثقافة التي وجدتها لدى المسلمين ، و استيقظت بذلك أجيال الغرب المتخلفة ، و بدلا منها بدأ المسلمون يأخذهم التكاسل والنوم ، و طال منهم هذا النوم إلى أربعة قرون أو أكثر ، و كانت مدة كافية لنهوض أمة أخرى بدأت تستيقظ ، فنهضت أجيال من الغرب كانت تنشأ على الدراسة في مدارس المسلمين ، و بدأت تقوى ، ثم تملك زمام القيادة و السيادة في العالم و كانت هذه الأجيال الناشئة من الأمة الأوربية متكونة من عناصر و قوميات مختلفة جمعتها على صعيد واحد عداوتها للمسلمين ، وما برحت الأمم الأوربية تتقدم و تبسط سيادتها على أوطانها ثم على جيرانها و تهيئ خططاً للقضاء على البقية الباقية من حيوية المسلمين و قدراتهم الانسانية منتهزة فرصة سريان التماس و التكاسل في نفوسهم المغرورة بقوتهم الفائرة و بمجدهم الماضي ، فضلت الأمم الغربية الناهضة ما فعلت ، ولا هو يحتاج إلى بيان و تفصيل كبيرين غير أن عقلاء الغرب لم يكتفوا بشل قوى الأمة الأمة الاسلامية في ديارهم المختلفة بل إنما سعوا سعيا بالغا لشل عنهم كذلك ، و لازالة ما كان يسرى فيهم من شعور الثقة و الجدارة للقيادة و السيادة ، ومن الإيمان و الاعتقاد و الكرامة ، و حاولوا تبديل كل ذلك فيهم بشعور بالضعف و التخلف و الهوان ، و سعوا لقصر نظرة المسلمين في أطمار وضعهم المتخلف السائد بدلا من أن يتنبهوا ويلتمسوا جذور قوتهم وشوكتهم في الماضي ، و سعوا لصرفهم عن التطلع إلى المستقبل إلا من خلال النظرة الغربية المتنصرة التي تصور للشعوب الشرقية أن الرجل الأبيض هو الرجل العزيز الشريف ، و إن الملونين و السودهم مثل قطيع البقر أو العبيد .

ونجح الغرب في محاولاته للتمتع الفكري وأحال فعلا الشعوب الشرقية إلى نماذج من قطيع البقر و العبيد ، و اقترف في ذلك كل أنواع الظلم و الامتهان و وسائل التضليل ، ونهب خيرات بلاد الشرق و أوطان المسلمين بخاصة ، واتخذ هذه الخيرات ذريعة لتقدم بلاده و شعوبه البيضاء ، و لقد استفاد الغرب مع ذلك من جهده في استكشاف طاقات الأرض و علوم المادة ، وسخر كل ذلك للتقدم و الرقي و الحضارة ، و أفاده كثيراً استكشافه لطاقات الكهرباء و البترول ، و سعيه في الأعمال التكنولوجية و الصناعات الإلكترونية و التطبيقات العملية للعلوم ، بدأ بذلك الغرب يدخل في الأجواء و الفضاء متجاوزاً بسيطة الأرض و أطرافها ، و كاد أن يصبح هو السيد الوحيد في هذا العالم ، و يصبح جميع من سواه مثل قطيع غنم و عبيد ، و لكن لكل نوم انقطاعا و لكل غفلة و تكاسل نهاية ، فبدأت الشعوب الشرقية ، و في مقدمتها المسلمون تستيقظ ، وأصبحت الطاقات و القوى و الصناعات ملكا للجميع و بخاصة لمن يتعلم و يبحث ، و بدأ المسلمون يستيقظون على ما منهم العزيز المجيد ، و على الظلم و الامتهان التي يلقونها في واقع حياتهم الجديد فظهرت فيهم صحوة ، ولا تفت صحوتهم هذه من المستعمرين الغاشمين اضطهاداً وضغطا و قسوة ، فبدأت المعركة بين صحوة المسلمين و قسوة الغرب و عملائه ، أصبح بذلك العالم الاسلامي اليوم كله في محنة ، لكن هذه المحنة لن تضيع سدى بل إنما تزيد طموح الشعوب المسلمة قوة و شدة ، و تزيد الشعوب المستعمرة الغربية خذلانا وهزيمة ، وهذه سنة الله في أرضه ، فقد قال الله عز وجل "و نريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ، و نجعلهم أئمة و نجعلهم الوارثين ، لقد حانت نوبة الأمة الاسلامية للتقدم و الرقي و الظهور ، و سوف تظهر و تقوى ، و تنال العز رغم نكران الجاحدين لفضلهم في خدمة العلم والمعرفة في الماضي ، و ارشادهم العالم إلى الانسانية و الفضيلة والخير في السابق ، و تعليمهم للشعوب جماعة المتكبة في الظلام ، و في مقدمتها الشعوب الغربية ما كان يهمها في حياتها من علوم ومعارف وآداب و سيرة و أخلاق ، وليس لأعداء الاسلام وخصوم المسلمين أخيراً إلا التقهقر و الزوال ثم الانتكاس و السقوط و الفناء ، "و لله العزة و لرسوله وللمؤمنين ، ولكن المنافقين لا يعلمون" (المنافقون) .

شعر : د.حسن الاعرابي (*)

أنة المحراب

أي ذكرى تشرف نوراً وطيبا — وتبث الوجود سراً مهيبا
تصل الأرض بالسماء فيغدو — في اخضرار ما كان قفرا جديبا
أي نغمى عمت فكانت سلاما — ونعيما وجنة وطيبا
أي نور من عالم الغيب يسرى — فهو يهدي الحيران والمحروما
أي نبض من السماء تجلى — كالينابيع بعد المكروما
أقمأتنا الدهور حتى تداعى — سنا فكان الورد المعين القريبا
وإذا ما ادلهم خطب النبي — كان نصرا وكان فتحا قريبا
هيه طه يا أكرم الخلق يا خير — سر البرايا يا نضرنا المحبوبا
أنت نور القلوب يا خير هاد — عيف أضحى الظلام يغزو القلوبا
نظر القلب حوله فإذا النا — س حيارى يستشرفون المريبا
أي جرح أشكو ، وأي دعاء — يسكب الشعر ، أينما ما أصيبا
كل شيء يا سيدي ، من بلادي — نازف يشكو جرحه لو أجيبا
أمتي ! أمتي ! وتمتد نبض الرو — ح وتغدو الجراح عينا سكوبا
شردتنا الدنيا فطبت انيسا — أوسعتنا جرحا فكنت الطبيبا
وسقتنا الأيام من صابها المر — فكنت المن المعلا طيبا
أمن الحكمة الرشيدة أن نمر — كب هذا التغليس والتقريبا
أمن العقل أن يصير خليلا — لا يضاهي من كان من قبل نيبا
والشقي الشقي من نصب الأو — هام ربا والكافرين رقيبا
يا مليكي حقا ومالك أمري — يا مصير المستضعفين المجيبا
يا إلهي ، وللحروب استعار — الهب الكفر فوق أرضي الحروبا
ما الذي ينقض البراع وهاتيـ — ـك دماء غدت براعا صبيبا
يصيح الناس أمنين ونغدو — بينهم خشعا ، شبابا وشيبا
هتكوا عفة الصبايا جهارا — واستحال المحراب مغنى رهيبا
فهو يشكو إلى الإله خطايا — هم ويشكو خذلاننا المنكوبا
أنا تنطق الجماد وتغدو — في عروق الأحجار رعدا غريبا
يا لقومي وقد تداعوا سكارى — نمت تلقى للعرض فيهم غضوبا
كم دعي يردي القطيعة فينا — ويغني الإسلام غضا رطيبا
ويرى العهر زينة وبهاء — للحياة الدنيا .. وفنا عجيبا
ويرى الفحش في النوادي انطلاقا — والخطايا تسامحا مطلوبا
ويرى الركع السجود فيشكو — في النوادي التطرف المرهوبا
كلما أوغل البغاة بقتل — بل البرايا زنادهم ترحيبا
أي ذنب الحرى من الصمت؟ حين الـ — صمت يغدو للمعتدين ركوبا
هيه يا سيد الوجود، لك العذ — ر شوق القلوب ينكي النهيبا
قد أتينا إلى حماك عطاشا — فاسكب النور واملأ الكون طيبا
وإذا ما الطغاة عاثوا فسادا — واتقوا العباد سوطا قريبا
لم يزل في الرماد نبض بهي — سوف يكوي جراءهم والجنوبا
وسيعلي البنيان فتيان صدق — جعلوا النور غاية ونصيبا

(*) رئيس تحرير مجلة الثقافة العربية

Regd. No. LW/NP 66

FORTNIGHTLY **AL-RAID** Phone : 72336, 73864 LUCKNOW-226007 (India)

Vol. 37 — No. 7 — Oct. 1, 1995

ظاهرة العنف في أوربا الغربية وآثارها على الجالية المسلمة

انظرًا لتدافع العنف بشكل مكثف على الساحة الاوربية ومحاولة إلصاق تهمة الإرهاب بالعرب والمسلمين ، أردنا أن نسلط الضوء على بعض جوانب هذا الموضوع ، وخصوصًا بعد أحداث باريس الأخيرة!

عبد اللطيف العقبي

الإرهاب الأوربي ظاهرة قديمة :

تعد ظاهرة العنف في أوربا الغربية بصفة خاصة ، من الظواهر المعتادة في حياة الرجل الغربي ، بل لعلها سبقت بزمن بعيد ما يسمى الآن بالإرهاب الشرق أوسطي ، ولعل ما يؤكد هذا الكلام نشوء عدة حركات وتنظيمات إرهابية أثارت الرعب والخوف من خلال التفجيرات والاغتيالات والتصفيات النوعية و العشوائية ، ولعل من أهمها عصابات المافيا والألوية الحمراء في إيطاليا ، وكذلك بعض العمليات الإرهابية من طرف الثوار الإيرلنديين ، وإن كانوا يختلفون كثيرًا عن المافيا في أهدافها ، ولكنهم أخطؤوا في تعرضهم للأبرياء والأهالي .

ولم تنج ألمانيا من عصابات النازية الجديدة ، والتي صبت جام غضبها على المهاجرين ، وخاصة الأتراك المسلمين ، وكذلك الهجمات العنصرية في فرنسا ، وكان آخرها اغتيال مغربي أثناء الحملة الانتخابية العنصري جان ماري لوبان .

ولكن الشئ الجديد والذي يلفت الانتباه ، هو أن هذا العنف قد انتقل هذه المرة إلى محاولة تصفية الزعامات الإسلامية الموجودة على الأراضي الأوربية ، كما حدث مع الشيخ عبد الباقي صحراوي الذي اغتيل مؤخرًا ، وهو أحد مؤسسي الإنقاذ ، ومن زاوية أخرى أنه مس الأهالي الأبرياء دون تمييز ، كحادث سان ميشال بباريس والحادث الذي تلاه أيضًا .

من يقف وراء العنف في أوربا ؟

كعادتها عند حدوث أي عمل إرهابي ، تتوجه أصابع الاتهام إلى الإسلاميين عمومًا ، والجماعة المسلحة الجزائرية خصوصًا .

ولكننا لا نستطيع الجزم بشئ معين ، وخاصة بعد ما شاهد العالم أجمع اتهامات الدوائر الإعلامية الغربية للإسلاميين بعد حادثة أوكلاهاما سيتي بأمريكا ، ثم حدث العكس ، و تبين الإرهابيين ذوو عيون زرقاء وشعر أشقر و أمريكيون خلص .

ومع هذا كله فإننا لا ننكر أن هناك فئة من المحسوبين على العمل الإسلامي الغربي ، تتبنى هذه العمليات ، بل تدعو إليها من خلال بياناتها وأدبياتها ، ولعل الجميع قرأ قبل زمن قصير بيانًا يهدر دم الشيخ عبد الباقي صحراوي مع نفر من المتكلمين باسم الإنقاذ ، كما أنه من المحتمل جدًا أن يكون وراء هذه العمليات المخابرات الفرنسية و عملاؤها ، وذلك بهدف التخلص من بعض الزعامات « المعتدلة » في الخارج ، وكذا لإعادة ترتيب البيت الداخلي الأوربي وإشعار دول الاتحاد الأوربي بأن الخطر الإسلامي قد أصبح بين ظهرانيهم يهدد أمنهم و وحدتهم ، كما أنها فرصة سانحة لتفتيش البيوت ومداهمة المسلمين عامة كما حدث العام الماضي ، بالإضافة إلى شن حملات تفتيش واسعة النطاق للحد من المهاجرين غير الشرعيين ، وكذا تفتيت شبكات تجار السلاح التي تدعم المسلحين ، خاصة في الجزائر .

آثار العنف على الجالية المسلمة:

ولعل من الآثار السلبية التي تنجم عن مثل هذه الأحداث ، وخاصة إذا تم ثبوتها على الإسلاميين هو ارتفاع موجة الكراهية وروح العنصرية ضد الجالية المسلمة المقيمة في الغرب ، وأبسط مثال على ذلك ما حدث بباريس بعد مرور قرابة ٩ أيام على حادث ميترو سان ميشال ، حيث ألقيت زجاجة مولوتوف على ناد تركي يضم مصلى في باريس أسفر عن ٦ جرحى .

ولقد وصل الأمر إلى حد منع الفضائيات العربية في إحدى ضواحي باريس لأسباب « أمنية وجمالية » علما بأن المجلس الأعلى السمعي البصري بدأ يفكر جديًا منذ نحو سنة في إصدار قانون تشريعي يمنع التقاط برامج الفضائيات العربية والتركية ، بحجة أنها تنشر الثقافة العربية والدين الإسلامي .

وكل هذه الممارسات تعطي فرصة لليمين المتطرف للصعود إلى مركز القرار ، وهو الذي وعد بطرد المهاجرين إلى بلدانهم الأصلية ، وقد أظهرت النتائج المحلية الأخيرة تألق نجم الجبهة الوطنية (Le Front-National) من جديد .

يبقى أن نذكر أن من بين الآثار السلبية لهذه الأعمال العنيفة ، هو التضييق على حرية المؤسسات والجمعيات الإسلامية ، وكذا محاربة الظواهر الإسلامية ، كالحجاب مثلاً ، في فرنسا ومؤخرًا في مقاطعة كيبك بكندا ، وكذلك سن تشريعات جديدة فيما يخص الإقامة والجنسية و حقوق اللاجئين السياسيين ، و خصوصًا القادمين من الدول العربية ، ولعل من واجب المنظمات و الفعاليات الإسلامية والعربية ، محاصرة هذا العنف سواء قدم من الشرق أو الغرب ، ومعالجته بكل الوسائل حتى لا تتحول جاليتنا الموجودة في الغرب إلى صورة مصغرة لما يحدث في بلداننا من صراعات دموية أتت على الأخضر واليابس .

وأخيرًا لا ننسى أن من أخطر هذه الآثار هو تشويه صورة المشروع الإسلامي لدى الشعوب الغربية ، حيث أصبح لديها أن الإسلام هو العنف والقتل والإرهاب ، بل هو التخلف والفوضى ، نظرًا لممارسات بعض المنتسبين للإسلام تحت شعار الجهاد تارة ، أو إعادة الخلافة تارة أخرى .

فلابد من عودة صحيحة إلى مفاهيم الإسلام الصافية ، ومراجعة النفس حتى نعيد للمشروع الإسلامي صفاءه ونقاءه ، ونعطي النموذج الإسلامي الحي الذي تنتظره البشرية الشاردة .

صوت الجزائر

بقية المنشور على ص ٤

الأسلحة النووية والإرهاب ، أثرت على وجهة النظر الأمريكية ، وتقديم مسلسل الفيديو باسم الجهاد ، أمام المؤتمر الوطني الأمريكي قبل أن تجرى المحادثات في البرلمان الأمريكي على مكافحة الإرهاب و العنف والتطرف ، يشير بجلاء إلى أن الدول الإسلامية ستواجه مصاعب ومصائب واختبارات ، وطردًا و تشريدًا ، ومستقبلاً كئيبًا ، وقد أبدى بعض القادة العرب ، وزعماء المنظمات الإسلامية قلقهم و حرص الحدود ورجال البوليس في المناطق المضطربة ، التعسفية أنهم يعتبرون من الإرهابيين والهدامين والثوار .

بقية المنشور على الصفحة الأخيرة

وثلاثون من رجال البوليس ، وألقى رجال البوليس القبض على خمسين شخصًا في اليوم التالي ، ومن بينهم المستر بدم بال ريدي زعيم حزب (ب.ج.پ.) والسيد أسعد الدين أويسي رئيس مجلس اتحاد المسلمين والمستر سيد سجاد الرئيس السابق لمجلس اتحاد المسلمين ، و أبدى بعض القادة العرب ، وزعماء المنظمات الإسلامية قلقهم و حرص الحدود ورجال البوليس في المناطق المضطربة على هذه الإجراءات

اضطرابات طائفية في جنوب الهند بمناسبة عبادة گنيش

محمد إكرام الحق الندوي

اندلعت الاضطرابات الطائفية في نهاية احتفال عبادة گنيش ، في مدينة حيدرآباد ولاية آندهرابراديش - الهند ، في المناطق التي تسكن فيها الأغلبية الإسلامية ، وأصيب في أول يومها أربعة أشخاص ، وبلغ عدد الجرحى والمعوقين حوالي عشرين شخصًا ، و أفادت وسائل الإعلام ، أن الأوضاع السائدة في المنطقة كانت متوترة منذ أيام ، وحينما خرجت مواكب گنيش يوم الجمعة تفاقمت الأوضاع ، وكان المسلمون يجتمعون في عدد ضخم في مساجدهم الكبيرة لأداء صلاة الجمعة ، و وفق الأنباء عيّن رجال الأمن في المنطقة وقامت دوريات البوليس تجول في المنطقة ، واستدعى حرس الحدود نظرًا إلى الأوضاع المتوترة ، ورغم ذلك وقعت أحداث مؤلمة في المناطق المختلفة ، وأطلق رجال البوليس الغازات المسيلة للدموع وأطلقوا النار في الهواء ، لتفريق المتحاربين ، ومن الصباح الباكر انتشرت الشائعات في المدينة ، وحدثت حوادث قذف الأحجار في أمكنة عديدة ، وأغلقت جميع دكاكين المدينة يوم الجمعة ، وقلت حركة المرور ، وبدأ يحترز الناس عن التنقل من أجل الذعر والخوف ، أفادت بعض التقارير أن الأوضاع بدت بعد الساعة الثانية من النهار أنها تستقر ، ولكن وقعت خلالها حوادث العنف والتطرف في مديرية « ناكابولي » وأفادت الأنباء بأن الأحجار انهالت على الجموع الحاشدة ، ولكن لم يعرف سبب الاضطراب ، و وصلت قوة البوليس إلى مكان الحادثة ، وأطلقت النار للسيطرة على الوضع ، وجرح بها ولد بالغ ١٤ سنة من عمره .

وساد هذا الخبر المدينة كلها ، وبدأت تصل أخبار إلقاء الأحجار والسكاكين من تالاب كتترا ، وسلطان شاهي ، وموغلفورا ، وگولي فورا ، و ربن بازار ، وأغلقت الأسواق في الساعة الثالثة من النهار ، وأقفرت الشوارع والسكك ، وكان يبدو أن حظر التجول فرض فيهل ، واستمرت هذه السلسلة في اليوم التالي ، وبدأت أنباء حوادث الاعتداء بالسكاكين على المارة ترد من المناطق المختلفة ، وقال الضابط السيد وي. أيا راؤ ، جرح أثناءها اثنا عشر رجلاً ، وأصيب أربعة أشخاص وجرح أحد ضباط حرس الحدود ، ويقول كبار ضباط البوليس ، لو بقيت هذه الحال لفرض حظر التجول في الليل ، و دعا السيد إن. چندرا بابو نائيدو كبير الوزراء إلى اجتماع على نطاق واسع ، لاستعراض الأوضاع السائدة في البلاد ، اشترك فيه جميع كبار الضباط وكبار رجال البوليس ، و وصلت حوادث اندلاع الاشتباكات الدموية من بعض المدن من ولاية مهاراشترا ومدهيا براديش ، وأفادت التقارير أن مثل هذه الحوادث وقع أيضًا في مناسبة احتفال عبادة گنيش ، في مدينة « شموگى » وبمباي و ولاية كرناتكا ، وفي مدينة كهندوه ولاية مدهيا براديش ، وقتل رجل في شبوگا وأصيبت آخرون بالسكين في حوادث العنف ، و التطرف ، و فرض فيها الحظر في الليل ، وأصيب إلى الآن في بمباي أربعة أشخاص ، وفرض أيضًا الحظر على التجول في كهنڈوا إلى أجل غير مسمى بعد أن انفجرت الاضطرابات خلال المظاهرات ، وحدثت فيها حوادث العنف والتوتر والتطرف على نطاق واسع ، جرح فيها أكثر من ستين شخصًا .

على العمود ٣

الرائد

اسلامية عربية نصف شهرية

تصدر من مؤسسة الصحافة والنشر

الرئيس العام : محمد الرابع الحسني الندوي

نائب الرئيس : سعيد الأعظمي الندوي

رئيس التحرير : واضح رشيد الندوي

مدير التحرير : عبد الله محمد الحسني الندوي

الاشتراكات السنوية :

في الهند ٧٥/ روبية

بالبريد الجوي في الخارج ٢٥/ دولارا أمريكيا

العنوان : ادارة الرائد ، ندوة العلماء ، ص ب ٩٣ لكهنؤ الهند

قام بالطبع والنشر محمد الرابع الحسني في مطبعه بلكنؤ وسميت لكناؤ الهند

دروس من السنة

أبو سحبان روح القدس الندوي

عن أسامة بن زيد رضى الله عنهما قال :

أرسلت بنت رسول الله ﷺ إليه أن ابنى قد احتضر فاشهدنا فأرسل يقرئ السلام و يقول : « إن لله ما أخذ و له ما أعطى ، و كل شئ عنده بأجل مسمى ، فلتصبر و لتحتسب » . و أرسلت إليه تقسم عليه بأتيانها .

فقام و معه سعد بن عبادة و رجال ، فرفع إلى رسول الله ﷺ الصبى ، فأقعده فى حجره ، و نفسه تقعقع ، ففاضت عيناه .

فقال سعد : يا رسول الله ! ما هذا ؟ .

فقال : « هذه رحمة جعلها الله تعالى فى قلوب عباده ، و إنما يرحم الله من عباده الرحماء » (متفق عليه).

راوى الحديث :

أسامة بن زيد : بن حارثة الكلبى ، حب رسول الله ﷺ ، شهد مؤتة ، وأمره ﷺ على جيش نحو الشام ، توفى سنة أربع وخمسين ، و له مائة و ثمانية و عشرون حديثاً .

شرح الحديث :

بنت رسول الله ﷺ : هى زينب زوج أبى العاص بن الربيع كما وقع عند ابن أبى شيبة فى « المصنف » ٣/٣٩٢ .

إليه : « تدعوه و تخبره » كما فى صحيح مسلم .

احتضر : بالبناء للمفعول .

فى رواية للبخارى : « قبض » .

و فى أخرى له : « إن ابنا لى قبض فأتنا » .

و فى رواية مسلم : « إن صبيا لى أو ابنا لى فى الموت » .

و عند أبى داؤد : إن ابنى أو بنى قد حضر » .

و المعنى قارب أن يموت .

ثم اختلفوا فى تعيين هذا الابن على أقوال ، ذكرها الحافظ فى « الفتح » ٢/١٥٦ .

فاشهدنا : لفظ البخارى فى رواية : « فأتنا » .

ولتحتسب : أى تنوى بصبرها طلب الثواب من الله تعالى .

فقام و معه : بالبات الواو للحال .

سعد بن عبادة : بن دليم بن حارثة ، أحد النقباء وسيد الخزرج ، كان من الأجواد ، شهد بدرا ، و بايع الصديق على الصحيح ، ثم خرج إلى الشام ، و توفى بأرضها سنة خمس عشرة ، وقيل غير ذلك ، و له أحاديث .

و رجال : و قد سمى منهم فى رواية للبخارى : « معاذ بن جبل ، و أبى بن كعب ، و زيد ابن ثابت » .

« زاد فى أخرى له : « عبادة ابن الصامت » .

و فى رواية له أيضاً : « عبد الرحمن بن عوف » .

رفع : و فى رواية للبخارى : « دفع » بدال مهملة ، و كلاهما بالبناء للمفعول .

تقعقع : لفظ ابن ماجة : « تقلقل » والمعنى شدة الاضطراب .

ففاضت عيناه : أى جادت بالدموع

ما هذا ؟ : فى رواية : « أتبكى ؟ » زاد أبو نعيم فى « المستخرج » : « و تنهى عن البكاء » .

هذا الحديث من قواعد الاسلام المشتملة على جمل من أصول الدين و فروعه ، والآداب ، أشار إلى بعضها الحافظ فى الفتح ٣/ ١٥٨ .

فقه الحديث :

الرجوع إلى الله تبارك وتعالى حتى فى أشد مصيبة على المصاب بها و ليس ذلك بمانع من الترحم المأذون به شرعا .

تخريج الحديث :

رواه البخارى : فى الجنائز : باب قول النبى ﷺ : « يعذب الميت ببعض بكاء أهله عليه إذا كان النوح من سنه » : ١٢٨٤ .

و : ٥٦٥٥ و : ٦٦٠٢ و : ٦٦٥٥ و : ٧٣٧٧ و : ٧٤٤٨ .

و مسلم : فى الجنائز : باب البكاء على الميت : ٩٢٣ .

و أخرجه أبو داؤد : ٣١٢٥ .

و النسائى : ١٨٦٨ .

و ابن ماجة : ١٥٨٨ .

❁ ❁ ❁

و عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال :

مر النبى ﷺ على امرأة تبكى عند قبر ، فقال :

« اتقى الله ، واصبرى » .

فقالت : إليك عنى ، فانك لم تصب بمصيبتى ، و لم تعرفه .

فقيل لها : إنه النبى ﷺ .

فأتت باب النبى ﷺ ، فلم تجد عنده بوابين .

فقالت . لم أعرفك .

فقال : « إنما الصبر عند الصدمة الأولى » (متفق عليه) .

شرح الحديث :

إمرأة : لم تعرف .

تبكى عند قبر : « على صبى لها » كما فى رواية مسلم ، و لم يعرف هو أيضاً .

اتقى الله : المحافظة على تقوى الله مقدمة فى الشئون كلها ، كما يستفاد من سياق الحديث ، ثم هذا الجزء توطئة للتالى .

إليك عنى : من أسماء الأفعال بمعنى ابتعد .

لم تصب : بالبناء للمفعول .

فى رواية للبخارى : « فانك خلو مصيبتى » .

ولمسلم : « ما تبالى بمصيبتى » .

و لأبى يعلى : « و لو كنت مصيباً لعذرتنى » .

فقيل لها : « فى رواية للبخارى » : « فمر بها رجل فقال لها » .

و لم تعرفه : فى الرواية الآتية : « فقالت : ما عرفته » زاد مسلم فى رواية له :

« فأخذها مثل الموت » أى لما عرفت أن الملقن هو ﷺ .

بوابين : وقع فى رواية للبخارى بصيغة الافراد .

إنما الصبر : أى محل الصبر المثاب عليه .

عند الصدمة الأولى : فى رواية لها : « عند أول صدمة » .

وهو مثل قوله ﷺ : « ليس الشديد بالصرعة ، إنما الشديد الذى يملك نفسه وقت الغضب » .

فان مفاجئات المصيبة بغتة لها روعة تزعزع القلب وتزعجه بصدمها فان صبر للصدمة الأولى انكسر حدها وضعفت قوتها فهان عليه استدامة الصبر ، و أيضاً فان المصيبة ترد على القلب و هو غير موطن لها فتزعجه و هى الصدمة الأولى .

و أما إذا وردت عليه بعد ذلك توطن لها و علم أنه لابد له منها فيصير صبره شبيه الاضطرار .

و هذه المرأة لما علمت أن جزعها لا يجدى عليها شيئاً جادت تعتذر إلى النبى ﷺ كأنها تقول له : قد صبرت ، فأخبرها أن الصبر إنما هو عند الصدمة الأولى ، من افادات ابن القيم فى كتابه « عدة الصابرين » ص : ٦١ .

فقه الحديث :

أهمية تقوى الله و الصبر على المصيبة منذ بدءها .

تخريج الحديث :

رواه البخارى : فى الجنائز : باب قول الرجل للمرأة عند القبر : اصبرى : ١٢٥٢ و : ١٢٨٣ و : ١٣٠٢ و : ٧١٥٤ .

و مسلم : فى الجنائز : باب فى الصبر على المصيبة عند الصدمة الأولى : ٩٢٦ .

و أخرجه أبو داؤد : ٣١٢٤ .

و الترمذى : ٩٨٧ و : ٩٨٨ .

و النسائى : ١٨٦٩ مختصراً .

و ابن ماجة : ١٥٩٦ ، إلا أن الترمذى و ابن ماجة لم يذكرا القصة .

خزنة المال

إذا كنت جماعاً لمال مسكة
فسادت عليه خازن وامين
تلبيه مذموما إلى غير حامد
فهاكله مذموما وانت مدين

معاكسة الفطرة تسبب الدمار و الانحلال فى الأخلاق

عبد الله جمال الحسنى الندوى

الاسلام كالشمس لا تغرب فى جهة إلا و تطلع فى جهة أخرى ، بذل المستشرقون كل جهودهم فى تخييب الاسلام و تشويه سمعته و قاموا بفوغائية رفعت السماء ، و بدعاية مكثفة فقدت العقول و الأذهان ، حتى أصيب شباب الاسلام أنفسهم بمركب النقص ، و فقدوا الثقة بذلك النظام الربانى الكامل الذى أنزله فاطر هذا الكون ، و خالق هذا الانسان ، ففقدوا الاعتماد على الكتاب — الذى لايأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد — حتى بدأوا يبذلون جهودهم لاخراج شبههم المسلم من ذلك المعتقد الحق فى الكتاب و النظام ، و يتأسفون على عدم تنازله عما تمسك به ، و ينسبون إليه الرجعية و التخلف ، و التقليد و الأصولية .

بدأوا يعتقدون فى الاسلام كما يعتقد المستشرقون المسيحيون فى المسيحية و يرون إلى الاسلام كما يرى المسيحى إلى المسيحية ، و يريدون فى الاسلام كما فعل المسيحيون فى دينهم المسيحى ، يتزعونه ، تدرجاً و تقدماً ، ازدهاراً و رقياً ، يلائم و مقتضيات العصر و متطلباته .

كأن الدين لا علاقة له إلا بالفرد و الشخصية ، و أنه منحصر فى ذاته و نفسه ، لا يمت بصلة ما بالأسواق و الأسر و العائلة ولا بالوظائف ولا بالحكومات .

إن هذه الفكرة التى سادت الغرب هى رد فعل لقرون مظلمة عاشت فيها أوربا ، كما ترجع إلى تلك التحريفات التى دست فى كتبهم المقدسة و إلى التقدم فى العلم و التكنولوجيا ، الذى حصل بعد الثورة على ذلك النظام المظالم و وثب الغرب وثبة هائلة — و قد استفاد فى تقدمه من المصادر الاسلامية ، و الحضارة الاسلامية اعترف بعضها ولم يعترف بعضها الآخر ، و خلط اللاخلاقية و المادية الجامحة التى ورثتها من الحضارة الرومية البائدة .

لجمت هذه الفكرة جناية عظيمة يجنى ثمارها الغرب فى هذه الأزمنة الأخيرة ، فى صورة اللاخلاقية وفشو الدعارة و الفحشاء و المنكر التى انتشرت فيهم كالطاعون يأكل الأخضر و اليابس ، و يأتى على الصغير والكبير .

فأصبح الغرب كله مريضا احتضر ، يمرض فى مستشفى ، يعيش على الأوكسيجين ، فالى متى يعيش عليه لأنه حياة غير طبيعية ، فالانسان لا يقدر أن يعاكس الفطرة — فطرة الله التى فطر الناس عليها — إلى مدة طويلة ، أنها لحالة الطوارئ .

فشباب الاسلام الذين تلبذروا عليهم و أكلوا من قصات مائدتهم أصيبوا بما أصابهم و وقعوا فريسة المرض ثم تابعوا أخيراً و عرفوا سبب الداء ، حتى بدأ البعض منهم يرجع إلى الحق الذى بينه القرآن و رسول الاسلام ﷺ .

نشأجيل جديد تثقف بثقافة الاسلام و ثقافة القرآن ، و أعلن أنه لا توجد ثنائية مختلفة فى الاسلام ، و أنه دين و دولة ، أنه روح و مادة ، أنه سماء و أرض ، فيه حياة للانسان و الحيوان ، أنه كالماء الزلال العذب الذى هو سبب قوى للحياة ، « وجعلنا من الماء كل شئ حى » ، و إذا كانت هناك ثنائية فهى ثنائية مزدوجة متزاملة متراصة ، فهى ثنائية كثنائية الأوكسيجن مع ذرات الايدروجين لينتج الماء الذى يشرب منه الانسان و الحيوان و النبات ، ولا يأكل و لا يشرب الأوكسيجن أحد ، و إذا احتاج إلى الأوكسيجن أحد فعند احتضار فى مرض شديد

كان الغرب قام بتحليل كيماوى فى الدين حتى لم يبق الدين دينا لأن الأديان كلها كانت كالماء ، فقد الماء خاصيته فكأنهم أخرجوا منه الأوكسيجن و ذرات الايدروجين ، فاحتقروا لأن الحياة لا تبقى بغير الماء فأضطروا إلى الأوكسيجن .

ولكن من من الله و فضله على الانسانية أن أبقى لها الكتاب الأخير الذى بقى مصونا من اعتراء التحريف ، بمعنى الكلمة ، فهو كتاب حى خالد يقدم نظاماً كاملا متسقاً متزناً ، فيه الحياة لكل من يعيش على صفحة الكون ، لأنه يطابق الفطرة التى فطر الناس عليها ، لا تبديل لخلق الله ، ذالك الدين القيم .

تزعموا أولا أن الاسلام دين كديهم ، و نظريته ، كنظريتهم ، و تزعمه بعض أدعياء العلم فى الشرق ، ولا تزال ألسنة البعض تلوج إلى الآن ببعض هذه الأقاويل ، فان دل ذلك على شئ فانما يدل على أنهم ما أردوا أن يعرفوا الحق ، و أن الضغطة الأمريكية قد فعلت فعلها فى عقولهم و أدمغتهم حتى كأن الاعتماج غسلت فى معمل تشريحى عندهم ، فانديحت نظرتهم فى نظرتهم ، فكرتهم فى فكرتهم ، و الذين ظلوا من هؤلاء سيصيبهم سيآت ما كسبوا .

فالاسلام دين الفطرة ، يراعى فطرة الانسان فى الأمور كلها لأن خالق الانسان هو الذى أتحف الانسانية بهذا الدين الأخير ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير .

يا شباب الاسلام اعرفوا أنفسكم ، اعرفوا دينكم ، اعرفوا خالقكم ، تمسكوا بهذا القرآن الذى جاء البكم بالنظام الاسلامى المحكم ، بالشريعة السمحة الغراء ليلها كنهارها ، لا غموض فيه ولا التواء ، ولا تعقد فيه و لا

البقية على ص ٤

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة الرائد :

شريعة الغابة

من طبيعة الأنظمة الوضعية التى لها سيطرة كاملة على العالم البشرى اليوم ، أن تفرق الوحدة ، و تمزق اللمة ، و تشتت الشمل ، ذالك أنها تؤمن بالتفاوت بين الطبقات و توزع النوع البشرى بين خلايا متعددة من القوة و الضعف و العلو و الضعة ، و الغنى و الفقر و الجنس الممتاز و الجنس الخسيس ، و بين الأصيل و الدخيل ، و على ذالك نرى أن طبقة الحكام و القادة تعيش سلوكا مزدوجاً ، فترفع من تراه قوياً و غنياً أو أصيلا ، و من ترى فيه جدوى ولو كانت يسيرة ، و تخفض من تعتقد فيه الضعف و اللين و قلة الجدوى ، أو ترى فيه جانب المعارضة أقوى .

هذا الوضع ليس من نسيج الخيال ، و ليس من أساطير الأولين ، بل إن ما نشاهده اليوم من واقع الفساد المنبث فى المجتمعات الانسانية على مستوى الدول و البلدان و القارات ، يفسر تلك الصورة الهزيلة للانسان المعاصر الذى يواجه ألواناً من هذا الفساد بأشكاله المختلفة ، من القتل و التشريد و التدمير و التصفية ، و قد يجمع هذه المعانى كلها كلمة « الارهابية » التى أصبحت شعار العالم الحديث شعوباً و حكومات .

إن ما جرى و يجرى فى مختلف أنحاء العالم من أحداث مؤلمة ، و عمليات هدم و تخريب ، وما يخططه أعداء الانسانية من مخططات بهيمية تمزق وحدة الاخوة و المحبة و الوئام ، و تحطم شمل الأمن و السلام ، إنما يبرهن على طبيعة الفساد الشامل الذى ألفته الأنظمة المادية التى لا تراعى إلا ولا ذمة فى بنى البشر ، ولا تبالى بما إذا تحول الناس كلهم إلى بهائم و وحوش ، و تنتشر الفوضى و الأنانية و القسوة و الظلم فى المجتمع الانسانى على أوسع نطاق .

يتم هذا المشروع الخطير من خلال السياسات التعليمية و الاقتصادية العالمية ، و باسم الاصلاح و التطوير ، و تشرف عليه عقول المفكرين السياسيين و أطباء العلم و المعرفة ، ممن يحتكرون اليوم جميع الشئون الاجتماعية و السياسية و الاقتصادية ، و يستعبدون الشعوب و الأمم تحقيقاً لأغراضهم الحقيرة و تنفيذاً لسياستهم الرخيصة ، و أخيراً احتفلت الأمم المتحدة بمناسبة مرور خمسين عاماً على تأسيسها ، فما كان من أهلها إلا أن يضعوا برامج ترفيهية ، و يعقدوا مجالس تسلية و متع و ملاهى ، بجوار الاستعراضات للهام من الأمور التى أنجزتها الأمم المتحدة طوال فترة خمسين عاماً ، و لكن هذه المناسبة بادت بالفشل الذريع ، و سيت تقليل قيمة هذه المؤسسة العالمية التى ترتبط بها مصاير الدول و الحكومات فى العالم كله ، فلم تعد إلا مسرحية لسياسة رخيصة تعبث بعقول الجماهير و تستهزئ بالشعوب و الأمم عبر برامجها و أعمالها ، و منجزاتها و أدوارها ، لقد كان مرجواً أن تقوم هذه المؤسسة بدور إيجابى فى جمع الشتات و لم الشعث ، و توحيد الصفوف ، و توفير الأمن و الرخاء للعالم الثالث بوجه خاص ، إلا أن النوايا المريضة من الاستغلال و الانتهازية التى كانت تكمن وراء الغاية التى توخيت من قبل تأسيسها إنما كانت عامل شقاء و فساد على المستوى العالمى .

و الاسلام هو الذى يهدم هذه الطبيعة الفاسدة و يقيم على أنقاضها طبيعة الحب و الاخوة و السلام و الأمن ، و يوفر للعالم كله ما تحتاج إليه الحياة الانسانية فردية و جماعية من هدوء و أمن و سلام وهو الذى يستبدل شرائع الغابات بشريعة الله التى أنزلها الله سبحانه و تعالى لسعادة البشر بوجه دائم ، و طريق خالد .

سعيد الأعظمى

من بدائع القول

- أحسنُ الحسنِ الخُلقُ الحسن .
- احذروا الدنيا فإنها خضرة حلوة .
- اعزّ أمر الله يُعزّك الله .
- افشوا السلام بينكم تحابُّوا
- افضل الاعمال الصلاة على وقتها
- «افضل ما قلته انا والنبيون من قبلي لا إله إلا الله»
- من افضل الطعام في الدنيا والآخرة لحم الطير
- افضل العبادة طلب العلم
- افضل الصدقة حفظ اللسان .
- افضل العبادة دعاء المرء لنفسه .
- افضل ما أعطى المسلم حُسن الخلق .
- افضل الكسب عمل الرجل بيده .
- اعينوا اولادكم على البر ■

غير أنك .. فان

ليس سليمان بن عبدالملك افخر شبابه، وتضمخ بالطيب، وركب افره خيله، وتقدم إلى المرأة فاعجبته هيئته، فقال: انا الملك الشاب، والتفت إلى جارية له وقال: يا جارية، ماذا ترين في هيئتي وشبابي؟ فقالت الجارية: لك عندي يا امير المؤمنين جواب إذا انت امتثلته، قال سليمان: لقد امتنك فما جوابي عندك؟ قالت الجارية:

انت بِعُمْ المتاعُ لو كنتَ تبقى
غير انك بقاءُ للإنسان
انت خلقٌ من العيوب وعما
بكرهُ الناسُ غير انك فانٍ

فسكت سليمان بن عبدالملك ■

نافذة على الهند

البروفيسور محمد يونس النجم آبادى

١— دعوة مفتوحة إلى الهندوسية :

جاء فى صحيفة « تايمس آف انديا » فى ٢٥/٩/٩٥م أن البروفيسور راجندر سنغ رئيس منظمة آر - ايس - ايس الهندوسية دعا الهندوس إلى تقوية الهندوسية و التى هى فى رأيه هى الوطنية الهندية ، و قال البروفيسور راجندر سنغ أن الحضارة الهندوسية هى أقدم الحضارات العالمية و أكد رئيس المنظمة على الجيل الهندوسى الحاضر أن يتعاون مع نشاطات منظمة آر - ايس - ايس التى تحاول اعادة المجد الهندوسى المفقود و استمر راجندر سنغ قائلا بأنه يجب على الشعب الهندى استغلال المواد الوطنية و تنمية صناعاتها لدفع عجلة الاقتصاد الوطنى إلى الامام .

٢— المؤتمر العالمى لجالية السيخ :

أفادت صحيفة « قومى آواز » اليومية فى ٢٥/ ٩/ ٩٥م بأن المؤتمر العالمى لجالية السيخ رفض قبول القانون المدنى الموحد والذى تحاول بعض الجمعيات والاحزاب الهندوسية فرضه على جميع سكان الهند بدون استثناء ، و جاء فى الاعلان بعد انتهاء المؤتمر أن جالية السيخ لها الأحوال الشخصية الخاصة و التقاليد و الاعراف و السيخ يحترمونها على مر العصور ، و قالت الصحيفة أن المؤتمر أكد على جالية السيخ أن تحافظ على شخصيتها ودينها وتقاليدها و أعرافها و أن يقوم السيخ بتوحيد صفوفهم لمواجهة التحديات الحاضرة و اضافت الصحيفة قائلة بأن بعض الحاضرين فى المؤتمر ذكروا فى خطاباتهم اغتيال الشاب من السيخ بيد الشرطة و القوات الهندية و اتخذ المؤتمر قراراً بخصوص انشاء المجلس العالمى للسيخ و ذلك للدعوة إلى ديانة السيخ و فى قرار آخر أكد المؤتمر على ضرورة فتح الجامعة العالمية للسيخ و إن يتم دراسة ديانة السيخ فى جميع الولايات الهندية وأكد المؤتمر على جميع السيخ الذين يعيشون فى مختلف البلدان من العالم بأن يتحدوا حفاظاً على الخصائص و المزايا الشخصية لهم و قيل فى توصية بأن الانسان خلق حرا و بالتالى لا يمكن سلب حقوقه و ليس من العدالة ابقاء السيخ فى المعتقلات الهندية بدون الاجراءات القانونية ، و الجدير بالذكر بأن المؤتمر العالمى للسيخ لم يذكر فى قراراته و توصياته نشاطات المقاتلين السيخ و لم يقل شيئاً عن اغتيال كبير الوزراء لولاية بنجاب الذى تم اغتياله بيد المتطرفين و المقاتلين من السيخ حالياً .

٣— التناحر بين المسلمين فى كراتشى موضع نقد لمسلمى الهند :

إن الأحداث الدامية فى كراتشى التى تشكل التناحر بين المسلمين أنفسهم والاغتيالات والنهب تجلب نقد لاذعا لمسلمى الهند من الصحف الهندية القومية التى تعالج الموضوع بالنقد والتحليل بصفة مستمرة ومن ضمن هذه التغطيات الاعلامية لهذه المأساة الاسلامية نشرت صحيفة « آركانازر » الأسبوعية الناطقة باسم منظمة آر - ايس - ايس الهندوسية رسالة فى ٨/ ١٠/ ٩٥م جاء فيها « لماذا نحزن على ما يجرى فى مدينة كراتشى حالياً و ما الذى يواجه المهاجرون هناك من قتل و تعذيب و نهب وهتك الاعراض لأن أبادهم و اجدادهم عانوا بلدهم الأم قبل ٤٨ سنة على أساس الديانة و بغض النظر عن هذه الحقيقة أنه أمر داخلى لدولة باكستان و هى حرة تماماً بأن تعامل مع رعاياها و مواطنيها كيف تشاء و حسب رغبتها نعم للمهاجرين أن يقولوا بأنهم هم الذين قاموا بانشاء دولة باكستان فعليهم أن يتعرضوا و يواجهوا نتائج الخيانة التى ارتكبوها ضد البلد الذى استضافهم قرونا طويلة ، و لكن الامر المثير للدهشة و الاستعجاب هو أن المسلمين فى الهند لم يتلقوا درساً و لم يأخذوا أى عبرة من الأوضاع التى يواجهها إخوانهم المهاجرون فى كراتشى و فى بلاد الاحلام ، وهم دائما يشكون ويتهمون الهندوس و الحكومة بسوء المعاملة وعدم العدالة و فى الوقت نفسه أنهم يفسون أو يتجاهلون هذه الحقيقة بأنهم نظراً إلى هذه الحقائق والأوضاع لا يمكن لهم أن يتمتعوا بالحقوق فى أى بلد من بلدان العالم التى يتمتعون بها فى الهند كما حدث فى أسبانيا و بهذه المناسبة اذكر شعاراً و نعرات كان المسلمون يهتفون بها و يرفعونها بمناسبة انقسام الهند بأننا أخذنا دولة باكستان صاحكين و مستبشرين و سوف نأخذ الهند بالقتال و القوة .

٤— تعبئة مليونين من الهندوس فى بحر ذلك دل :

جاء فى صحيفة « قومى آواز » اليومية فى ٩/ ١٠/ ٩٥م أن الأمين العام لمنظمة بجرنك دل الهندوسية العسكرية أعلن فى مدينة إله آباد أنه سوف يتم تعبئة مليونين من الهندوس فى منظمة بجرنك دل لتحقيق أهدافها و غاياتها و أضاف الأمين العام قائلا بأن الهندوس لن يتحملوا من الآن اهانة البقر و نهر الكنج الأم و بلدهم الهند الأم ونحن سوف نقوم بحملة مكثفة ضد ذبح البقر من العام القادم .

٥— المسيرات الهندوسية لتوعية الهندوس :

بدأت المسيرات الهندوسية فى سائر أنحاء الهند من ٢/ ١٠/ ٩٥م و التى تستمر إلى ٢٠/ ١٠/ ٩٥م وتنتهى فى مدينة ناجبور حيث يقع المركز الرئيسى لمنظمة آر - ايس - ايس الهندوسية و خلال مرور المسيرة من مدينة لكناؤ أكد زعماء المسيرة على الهندوس كما جاء فى صحيفة « بانير » اليومية فى ٦/١٠/٩٥م بإتحاد الخلافات فيما بينهم و إن يكونوا متحدين ضد المخاطر التى يواجهها المجتمع الهندوسى و اتهم زعماء المجلس الهندوسى العالمى الحكومة المركزية بأنها هى المسئولة تماماً عن تقسيم المجتمع الهندوسى و المسلمون و المسيحيون يتمتعون بحرية تامة بينما الهندوس لم يذوقوا نعمة الاستقلال و الحرية حتى الآن و أكد زعماء المجلس على الهندوس بأن يناضلوا لأجل حريتهم و استقلال بلادهم و اضافوا قائلا يجب على الهندوس أن يقوموا بتصحيح الأخطاء التى وقعت فى الماضى ضدهم و الطريق الوحيد لتحقيق هذا الهدف هو تقوية الهندوسية و تنظيم الهندوس و يجب إقامة الحكومة الهندوسية فى المركز و ذلك لأجل بناء معبد رام على انقاض المسجد البابرى و قال الأمين العام للمجلس الهندوسى العالمى السيد أشوك سنغل كما جاء فى صحيفة « بانير » فى ١٣/ ١٠/ ٩٥م بأن المجلس بدء المسيرات الهندوسية لانسجام البلاد العاطفى و لحماية الاعتبار ونهر الكنج و بلاد الهندوس الأم لأنها هى الرموز الحية لوحدة البلاد و تماسكها .

٦— الكاهنة الهندوسية غاضبة على حزب بهارتية جاناتا الهندوسية :

جاء فى صحيفة « قومى آواز » اليومية فى ١٣/١٠/٩٥م بأن الكاهنة الهندوسية سادهوى رتمبيرا اتهمت حزب بهارتية جاناتا الهندوسى بأنه أتى وراء طيره حركة الهندوسية و قالت الكاهنة الهندوسية بأن أسرة آر - ايس - ايس لن تتفاهم مع أى حزب مهما كان هو على حساب أفكارها و معتقداتها و قالت الكاهنة بأن ب - ج - ب حزب سياسى بينما منظمة آر - ايس - ايس حركة قومية و وطنية و اضافت الكاهنة قائلة بأن ب - ج - ب يقوم باستغلال آر - ايس - ايس لمصالحه السياسى و هو حريص على الوصول إلى الحكم و السلطة وبالتالى ضعفت حركة الهندوسية و قالت الكاهنة للمسيرات الهندوسية التى تجرى حاليا فى سائر أنحاء الهند هدفها الوحيد هو توعية الهندوس و أن يتحدوا فى أنفسهم و أن يكونوا متيقظين وواعين لأن المسلمين و المسيحيين مستعدون لابتلاعهم والمسلمون لهم تاريخ طويل للصراع مع الهندوس و المسيحيون لهم نشاطات تبشيرية .

مؤامرة ضد المرأة باسم حقوقها

الاستاذ محمد الرابع الحسني الندوي
تعريب: محمد اسلام الحق الندوي

تكشف أوربا اليوم على تشويه صورة الاسلام النقية لوقف زحف الاسلام، لأن الاسلام يمنح الحياة الانسانية شريعة جامعة شاملة منسقة متزنة عادلة نزيهة مراعاة لطبائع الحياة البشرية، لا يوجد نظيرها فى الأمم الأخرى، فان الشرائع التى تحملها الأمم الأخرى وتدعى مقتبسة من تعاليم قادتها الأولين، لم تبق فى ميتها الأصلية و شكلها الأول، سواء كانوا أهل الكتاب أو غير أهل الكتاب، و كانت تلك الشرائع محدودة و مخصوصة لأوقات محدودة و مناطق خاصة، و لكن الاسلام جاء كدين خالد، ولا يزال محفوظاً و باقياً بدون أى تغيير و تبديل حين جاء، و ميزته الأولى أنه باق فى ميته الأصلية بفضل القرآن الكريم و الأحاديث النبوية الشريفة، و ميزته الثانية هى أنه خدمت به الشرائع كلها، يقول الله سبحانه و تعالى: «اليوم أكملت لكم دينكم، و أتممت عليكم نعمتى، و رضيت لكم الاسلام دينا» سورة المائدة».

فالاسلام نظام كامل للحياة الانسانية يراعى الطبيعة البشرية رعاية كاملة، و يستطيع الانسان أن يعمل به و يطبقه فى حياته اليومية، وهو يلائم مع أحواله الطبيعية، و يشمل جميع جوانب الحياة، و يرشد الانسان من العبادة إلى كسب الرزق، و من القيم الخلقية و الدينية إلى المقتضيات الشخصية و الطبيعية، و من الشئون الشخصية إلى حقوق الجيران و الأقارب، و الأصدقاء، و من القوانين للرجال و النساء حسب حاجاتهما و كرامتهما، وأكد على الرجال أن يوفوا حقوق نسائهم، و على النساء أن يوفين حقوق رجالهن، و أمر الوالدين أن يعلموا أولادهم و يؤدبوهم و ينفقوا عليهم و أمر الأولاد أن يحسنوا إلى أبويهم ما دامت الحياة.

و المسلمون الذين لا يعملون على تعاليم الاسلام ولا يطبقونها فى حياتهم، لا يكونون قدوة لفهم الاسلام، بل القدوة هم الذين يطبقون الشريعة الاسلامية فى حياتهم، و أساسها كتاب الله، الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد، و لكن من المؤسف الشديد أن منهى الأديان و المعتقدات الأخرى لا يدرسون الاسلام دراسة صادقة صحيحة غير مخلية، و لا يحاولون فهمها، فيسئون إلى الاسلام، و يعتبرون أعمال المسلمين الذين يعيشون فى بيتهم حسب ظروفهم غير متمسكين بتعاليم الاسلام أن حياتهم هى الحياة الاسلامية فينقدون، و يصحون المسلمين أن يأخذوا تعاليم الاسلام وراء ظهورهم و يعتنقوا تعاليم الغرب و يطبقوها فى حياتهم العملية.

و لأخذ مثلا المرأة لفهم النظام العادل للاسلام، و أنها ضعيفة فى الخلق بالنسبة إلى الرجل، و استوصى الاسلام بالنساء خيراً، فان المرأة خلقت من ضلع، و إن أعوج ما فى الضلع أعلاه، فان ذهب يقيمه كسره، و إن تركه لم يزل أعوج، و كما يوصى الناس فى العصر الحاضر بحبهم و سرورهم على ولادة البنت، و إذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم، يتوارى من القوم من سوء ما بشر به، أيمسكه على هون أم يدسه فى التراب، ألا ساء ما يحكمون، و من أجل ذلك أثاب الاسلام مرتين على تربية البنات، فقال، من عال جاريتين حتى تبلغا، جاء يوم القيامة أنا وهو وضم أصابعه، و ليست هذه البشرى على تربية الولدان، و إذا بلغت مولاء البنات سن الزواج لا تكلفهن الشريعة أن ينفقن على زواجهن مبلغاً، بل يدخلن فى النكاح بدون أى نفقة، و يجب أن تستأذن البالغة العاقلة فى انتخاب الزوج، ولو زوجت بدون رضائها و رضاها، لا يصح هذا النكاح، و الجهاز الذى تذهب به إلى بيت الزوج ملك لها، و لا يجوز للزوج أن يتصرف فيه بدون إذنها، وتعود مسؤلية نفقاتها على الزوج، ولا يجوز النكاح بدون المهر، و هذا المهر يتقرر بتراضى الطرفين، ثم يعامل معها معاملة سوية، و ينفق على تربية الأولاد و تعليمهم و تأديبهم، وتصح الزوجة كمسئولة للشئون الداخلية والأسرية والأهلية، و تربية الأولاد، و مواساة الزوج و مساعدته، و إذا اضطر الزوج لحاجة شرعية إلى أن يطلقها، فله الخيار أن يطلقها، و لكن يؤدى حقوقها المالية التى بقيت عنده، ولو كان له أولاد صغار ينفق على تربيتهم ويتحمل نفقات مدة رضاعتها، ولو كانت حاملة ينفق عليها إلى وضع الحمل، و تقضى العدة كى يتحقق هل هى حاملة أو غير حاملة، و لكن يجب عليه أن ينفق عليها خلال العدة، و يواجه الزوج بعد الطلاق مصائب و آلاما بعد أن انفق عليها مبالغ ضخمة و أموالا طائلة، و عكس ذلك أن الزوجة لا تمر بهذه التجارب المريرة و الظروف القاسية، لأنها تستطيع بعد الطلاق والعدة أن تتزوج بزوج غيره، و تتمتع بجميع الحقوق المالية و مرافق الحياة، و المهر، كما تمتعت بالزواج الأول، يتهم الاسلام بعد هذه الضمانات الانسانية، و حقوق المرأة، أنه دين همجى و متزمت و أصولى، يبيح الطلاق، إنه ظلم عظيم، و نكران للجميل، أو جهل أو تجاهل ما فوقه تجاهل، كيف يجوز عاقل أن يطلق و أنه يعرف أنه يعانى من خسائر مالية فادحة و مسئوليات، و إنما يطلق بسهولة الذين لا يعملون بالتعاليم الاسلامية و لا يطبقونها فى حياتهم العملية و اليومية، و يريدون أن ينجوا من المسئوليات التى تعود إليهم من أجل النكاح.

لا تمر المرأة بالظلم و الاستبداد إذا تزوجت بطريقة شرعية، وتضطهد المرأة وتستبد إذا تزوجت بطريق غير شرعى و أنفقت فى الزواج أموالا طائلة، و حرمت بعد الطلاق من حقوقها، ولا يساعدها أحد، بل تصبح معلقة، كما تعامل المرأة فى المجتمع الأوربى، تنفق على نكاحها مبالغ باهظة، و تصبح معلقة بعد الطلاق و موت الزوج، و تذهب جميع النفقات المبذولة سدى، و لكن المرأة تملك فى المجتمع الاسلامى جميع الممتلكات و الأموال كما كانت تملك قبل الزواج، و ترث مال أبيها بعد وفاته، و فى بعض الأحيان ترث مال إخوتها و أخواتها، و ترجع إلى أبويها بكرامة و شرف فى حالة الطلاق و وفاة الزوج، و إذا لم يكن أبواها أو أحدهما من يرعاها يحمل مسئوليتها إخوتها، ولا تضطر إلى أن تعيش باقى حياتها فى بيت زوجها، فى حالة الطلاق و وفاة الزوج، و لا أن تلجأ إلى الاجهاض والحلاقة و المجون لاتخاذ الوسائل المادية، و لكن المرأة فى المجتمع الأوربى لا تبقى كرامتها ولا مكانتها بعد الطلاق كما كانت قبل الزواج، و تشهر بمركز النقص، و يصبح عرضها و حرمتها العوبة يلعب بها الأطفال و سلعة تباع فى الأسواق، و تتمتع بجميع الأنواع و الأصناف، و لكن لا تصان عفتها و كرامتها، وتلقى عليها أعمال كبيرة شاقة كالرجال.

وقال الاسلام ان المرأة ليست ضعيفة و الهواء، بل هى ريحانة و طمأنينة القلب، و أكد أن يراعى ضعفها و طبيعتها، و قال النبى ﷺ مرة لسائق الابل، «رفقا بالقوارير» وفوضت إليها المسئوليات مع طبيعتها و ضعفها، و فوض النبى ﷺ إليها مرارا مسئولية تمريض المرضى فى ساحة القتال، ولا حبسها فى البيت، وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن، و يحفظن فروجهن، ولا يبدين زينتهن، إلا ما ظهر منها، و اضربن يلعبون على جيوبهن، ولا يبدين زينتهن، وما هى الشريعة الاسلامية التى منحت المرأة المكانة اللائقة و المنزلة الفائقة، لا يوجد نظيرها فى أى ديانة من الديانات الأخرى، و عكس ذلك أن المرأة فى أوربا تطلق حريتها و كرامتها بكثرة، و لكنها تواجه تجارب مريرة و أوضاعا رهيبة، و يتصل بها و يتمتع بها و يتركها معلقة متروكة كسقط المتاع، و تلقى عليها أعمال مضنية كالرجال، و تفتن بإبراز حسنها و جمالها، و فوق كل ذلك و تغاير لها المودة و الاخلاص والولاء بعبارات خلابة و دعايات باطلة، و تغتر بكلمات جذابة و أسماء خلابة، ثم تهم الاسلام أنه يضطهد المرأة ولا يمنحها مكانتها اللائقة، و لكن تنكشف الحقائق بعد دراسة تقارير ازدياد الاضطهاد على المرأة فى المجتمع الأوربى و المجتمع الاسلامى، و بعد دراسة التعاليم الاسلامية النزيهة، و المقارنة بينهما، تبدو أن المرأة فى ظل الاسلام فى وقاية و حماية، و حصانة تامة.

تسارات أوربا عن الدين، فى حياتها السادية بعد ثورة فرنسا، و من أجل ذلك تحررت الحياة الأوربية من جميع القيم الخلقية و المثل الدينية، و تمنح أوربا، كل شخص الحرية الشخصية، فلا يستطيع أحد أن يبدى رأيه على رأى آخر سواء كان كبيراً أو صغيراً، أبا أو أبناء، أو كانت أما أو بنتا، وضع فى كل بيت رقم التليفون، لومنعهم أبواهم عن الخروج أو اعتدوا عليهم، فيطلعون البوليس، و تأتى شرطة و تقبض عليهما، و تزج بهم إلى السجن، إذا لم يستطع الأبناء أن يفرضوا آرائهم على آبائهم، فكيف يستطيع أن يملى رأيه الأخ على أخيه، و الجار على جاره، و الصديق على صديقه، يفعل ما يشاء و يتجه حيث يريد من يمنعه، متفوم العلاقات بين الشباب و الشابات، و ينتشر الفحشاء والعلاقات الجنسية بدون سند شرعى، بعد ذلك يتطعون صلاتهم، و يتزوجون لمصالح شخصية، و يمارسون الجنس عادة قبل الزواج، ولو رفعت قضية الولد، فلها الخيار أن تتخلص منه، و للتخلص قوانين مرسومة، و إذا لم تقدر على أن تتخلص منه فتستطيع أن تربيه بمساعدة الحكومة، وتحمل مسئوليته كأم ليس لها زوج، و الذى كان سبب هذا الولد وهو والده، يتفصل عنها، وعن أولاده، حينما يعرف ولادته، وقد نشر التقرير الأمريكى الحالى أن عدد الأطفال الذين لا يعرف لهم آباءهم بلغ خمسين فى المائة فى عدد الأطفال الموجودين، و يوجد هذا الوضع فى أوربا، كلها، و من أجل ذلك راج فى أمريكا وأوربا أن يكتب إسم الأم فى مكان الولادة بدل الأب.

ولا تتخذ الاجراءات الرادعة على هذه الأوضاع المؤسفة لأجل الحرية، و تحول هذا الوضع إلى قانون و دستور، و توافرت التسهيلات اللازمة نظراً إلى حاجتها، ولا يستنكر الحل غير الشرعى، من تريد أن تضيعه فتضيع، و فى دول عديدة يوجد قانون أن الرجال يستطيعون أن يتزوجوا من الرجال، كى لا ترفع قضية الأولاد، وسلمت دول مختلفة هذا القانون حقوقاً انسانية، دستورياً، و بذلت أوربا جهوداً جبارة لترويج هذا النظام فى دول لا يوجد فيها، كى تنتشر الحياة العفنة الهمجية فيها.

و ليفكر العقلاء و المثقفون و الفلاسفة، أن الانسان الذى كرمه الله على جميع المخلوقات، يقال له، أن يعيش كالكلاب و البهائم و السباع، بدل أن يعيش حياة انسانية نبيلة، و يلقى الرجال شهوة من دون النساء، والنساء تأتى شهوة من دون الرجال، و يقال إذا لم تسمح بهم حرية كاملة تتأثر ماليتهم و يتسبب أمراضاً فتاكاً و أدواناً مسمومة.

ولا أقول هذا مزاحاً، بل هى حقيقة ناصعة، يدل على هذا المؤتمر الرابع العالمى للمرأة الذى انعقد فى بكين العاصمة الصينية فى الفترة ما بين ٤ إلى ١٥ سبتمبر الماضى ١٩٩٥م، و حضره أكثر من خمسين ألف مشارك من كل دول العالم، نظمته هيئة الأمم المتحدة، و أكد المؤتمر على إصدار قانون العلاقات الجنسية و الاجهاض، و أمر على نبذ الدين و القيم الخلقية الانسانية النبيلة، و المثل الدينية البناءة، و قرر أن تفرض قراراتها الصادرة على كل دول العالم، و هدد أن الدول التى لا تطبقها على شعوبها يفرض الحصار على مساعدتها المالية، و اتخذ وسائل متنوعة اجبارية لتنفيذها، و هذه المحاولات الخبيثة تبذل تحت مظلة الأمم المتحدة، ولو نجحت هذه المحاولات، لا قدر الله، لا يبقى انسان كانسان، بل يتحول إلى وحوش و سباع، و الواقع أن هذه المحاولات خطة من الخطط اليهودية الصهيونية تنفذ من الماضى، كى تصل الانسانية إلى الدمار و الهلاك، خيبها الله و رد كيد أعداء الاسلام والمسلمين آمين.

بقية المنشور على ص ٢

انحراف، يهدى إلى طريق مستقيم، أمرنا رسول الأنام رسول الاسلام محمد ﷺ أن ندعو فى ركعة وكل صلاة، أن يهدينا ربنا الصراط المستقيم وهو صراط المنعم عليهم من النبيين و الصديقين و الشهداء و الصالحين، ولا يسلك بنا صراط النصارى الذين ضلوا الطريق، لا صراط اليهود الذين انحرفوا و حرفوا غيروا و بدلوا، و انكروا بعد ما عرفوا فتضب الله عليهم و لعنهم و ضربت عليهم الذلة و المسكنة و باوا بغضب من الله.

نظام الحكم فى الاسلام

العلامة السيد سليمان الندوى
تعريب: محمد قيصر حسين الندوى

تنظيم جماعة و حفظها و تنفيذ قانون و نشره يحتاجان إلى قوة عاملة أو قوة آمرة تقتضاها الطبائع البشرية، لأجل هذا لم توجد جماعة بدون رئيس لها منذ عرف تاريخ الانسانية، و لما كانت الطائفة الانسانية أسرة لحسب كان كبير الأسرة رئيساً لها و كان حكمه لسانه قانونا لها، و لما تحولت الأسرة إلى جماعة أصبح عمدتها حاكماً لها وآمراً بها ثم ارتقت الجماعة وتحولت إلى قوم، ولد ملوك و حكام، فهموا بسبب كبرهم و استكبارهم هذه الكرامة والشرف حقاً عائلياً لهم فضلا عن جزاء لخدمتهم إياهم، و اتصفوا أنفسهم بقوى تفوق قوى البشر، وكان استلزم هذا الخيال بأنهم أبدوا أنفسهم أولاد الملاك و الآلهة، و كانت عبادتهم واجبة على رعيتهم و شعبهم، و أصبح بعض منهم «سوريج بنسى» و البعض الآخر «جندر بنسى» يعنى قرة عين للشمس و فلذة كبد للقمر وكانوا مظاهر للآلهة و الملاك و مظاهر للقوة الربانية.

وكان قد أصبح نمرود العراق جبارين و فراعنة مصر كانوا يزعمون أنهم «رع» يعنى مظاهر للاله «الشمس» و كان منهم فرعون الذى إدعى فى عهد سيدنا موسى عليه الصلاة و التسليم «انا ربكم الأعلى» وملوك الصين يزعمون بأنهم أبناء الله من ثم الايرانيون كانوا يلقبونهم بـ «بغور» (ابن الله) فى لغتهم، و العرب يابن ماء السماء ولم يخلو تاريخ اليونان القديم عن أمثال هؤلاء الملوك الذين كانوا يزعمون أنهم مظاهر الاله، كان ملوك هومر (مونارك) أولاد الآلهة ولد منهم ملوك اليونان و سلاطينها (موسوعة برتانيكا طبعة ١١ مقالة اليونان) و يسود ظلام فى عهد النور هذا أيضاً فى تلك الأرض التى يقال لها «مطلع الشمس» يعنى فى اليابان بأن ملكها إله الشعب الياباني يعبدونه، مؤسس الروم رومليس و شقيقه كلاهما كانا من أولاد الكوكب «مريخ» (تاريخ الروم ص/٣ دار الترجمة حيدرآباد دكن) و كان السواد الأعظم من أهل الروم قبل ولادة سيدنا عيسى عليه الصلاة و التسليم يعتقدون سلاطين الروم و ملوكها ملاكا وآلهة كانوا يعبدون، و فى اليهود كانت حكومة القضاة قبل ولادة سيدنا داؤد عليه الصلاة والتسليم، الذين كانوا كهنة لله وكانوا يحكمون باسمه فى ضوء ما يكتبونه منه عن طريق الالهام. ثم ظلت تقوم حكومات مختلفة فى الدنيا نتيجة لحوادث الأيام و لما تقتضيه الأحوال و الظروف و الأوضاع، فى ضوء ذلك كله قسم المؤرخون و علماء السياسة الحكومة إلى عدة أقسام مثلا – الأوتارية، الشخصية الزعيمية، الأمرائية، الدستورية، الجمهورية.

١– الأوتارية – هى عبارة عن الثوقراطية يعنى دولة خاصة لحكم رجال الدين.

٢– الشخصية – هى عبارة عن حكومة شخص واحد يحكم بقوته الذاتية أو الأسرية و تكون رغباته و شهواته قانونا و لسانه أمراً له، قد مضى معظم السلاطين و الملوك مثل ذلك.

٣– الأمرائية – إن حكم البلاد أفراد من الأغنياء و الرؤساء و الأمراء فهى حكومة أمرائية كما حكومة اليونان فى يوم من الأيام.

٤– الدستورية – إن سلم أحد قوته السياسية و قوته لتشريع القوانين أفراداً منتخبة من قومه، و يكون هو سلطانا و ملكا ظاهراً لا دخل ولا خيار له فى الحكومة فهى الحكومة الدستورية، كما هى فى برطانية التى لا دخل فيها و لا خيار لملك.

٥– الزعيمية – هى حكومة يحكم فيها شخص بقوته الذاتية أو حضور جماعة أو مؤسس لها كممثل لها، كما كان هتلر فى ألمانيا، و مسولينى فى إيطاليا، إن لم يكونا ملكين لكن حكمهما كان مطاعاً مثل السلطان و الملك، كان الفرق فى انهما لم يكونا ممثل أسرة بل كانا للجماعة.

٦– الجمهورية – هى عبارة عن حكومة رئيس ينتخبه أفراد كل طبقة من طبقات البلد لنفسه لمدة معينة يحكم فى ضوء أصول و ضوابط خاصة لها، كفرنسا و أمريكا، فرئيس جمهورية فرنسا لا خيار له فى الحكومة كما ليس لملك برطانية دخل و خيار فى مملكته، و مسئولية الحكومة الأساسية فى برطانيا على رئيس وزرائها تحت إشراف المجلس، و فى أمريكا لا وزراء و انما، يحكم الرئيس نفسه تحت إشراف مجلس، وله مساعد ويكون وكلاء للاقسام المختلفة، و هناك نظام الجمهوريات الاشتراكية التى تشتمل على ممثلى جمعيات للعمال و الفلاحين المختلفة، نظرة إجمالية على كل ما سبق ذكره من تقسيم نظام الحكم و تاريخ الحكومات المختلفة تشير بأن الانسان قد استخدم لمعالجة أمراضه السياسية طرقا مختلفة و وضعات متنوعة إلى الآن.

كلما أمعن النظر فى طريقة إسلامية للحكومة حول إثباتها طبقاً للبيئة و العصر و لقب ساسة أوربا الخلافة الاسلامية بحكومة دينية و يقول العلماء القدامى المفتون بالدول الشخصية إنها حكومة شخصية و الجدد يقولون إنها دستورية نظرا إلى نموذج الاختيار، ثم لما أمعن النظر فى الجمهوريات اثبت بالجمهورية بدون تأمل و إمعان، و لما انتشرت الاشتراكية بعد الحرب العالمية، تجرأ أيضاً على القول بأنها اشتراكية، ثم بعد ذلك يحاول البعض الاثبات بأنها ديمو قراطية.

و الواقع أن الاسلام أقام فى أول عهده نظاماً للحكم و قدم أمثلة و تعاليم تتصور فى ضوء ذلك كله حكومة إسلامية تمتاز عن خصائص جميع الحكومات الدينية و الشخصية و الدستورية و الجمهورية و الزعيمية و مزاياها معا من ثم يعبر عنها أهل النظر وفق ذوقهم – و الواقع إنها طريقة للحكومة الاسلامية ظهرت بواسطة نبينا الكريم ﷺ ولم يقدمها إلا الاسلام و إنها ليست دينية و لا دستورية و لا جمهورية و لا زعيمية و إنما هى حكومة تجمع خصائص هذه النظم جميعاً و مزاياها و فضائلها، و تخلو نهائياً عن مثالبها و قبائحها، لأجل هذا إنها تبرأ للناظرين أحياناً شخصية و إلهية و أحياناً زعيمية و دستورية و جمهورية بل اشتراكية تارة أخرى، لكن إذا نظرت إليها عن جهتها الأصلية و استعرضت كل لمحة من ملامحها بانت و امتازت صورتها عن الجميع.

إن مملكة الاسلام قائمة على أحكام دينية لكن أميرها أو خليفتها ليس الله ولا رسولا له ولا ظاهرة له ولا هو يكلم الله و لا يكتسب منه أحكاماً مباشرة و لا فيه تقديساً إليها وليس هو مقرراً من قبله بل هو إنسان انتخبه المسلمون بآرائهم، أو أمير سابق لسيادة الأمة و قيادتها و ريادتها و لتنفيذ شريعة الله عز وجل إلا أن حكومة الاسلام يقال لها حكومة إلهية باعتبار انها تنفيذ على أحكام الله وخدمها هو بواسطة الرسول ﷺ و كما يمكن القول بأنها دستورية باعتبار انها تقوم على طائفة من أرباب الشورى و أهل الحل والعقد، و فيها تأكيد على الشورى و التآمر و التشاور و يفهمها الناس جمهورية لأن خليفة لها ينتخب من قبل أفراد الأمة و لم يكن له أى ميزة أو تفوق بين أفراد الأمة العامة فى حقوق الحكومة و فوائدها، كما يمكن أن يقال إنها شخصية لأن إطاعة الأحكام الشرعية للخليفة واجب على الأمة و لم يجبر هو على امتثال بما تشير إليه الأمة قطعا، و نظراً إلى أن إطاعة كل أمر مشروع للخليفة بدون قيل و قال، لازم و واجب عليها يمكن القول بأنها زعيمية أعنى (دكتاتوريه) لكن من الظاهر على أساس هذه الجهات المختلفة، لا يمكن أن تطبق نظرية من نظريات للحكومة وضعها أهل الساسة من الغرب، على طريقة إسلامية للحكومة كليا.

فى الواقع أن نظرات المفكرين السياسيين و أفكارهم لم تتجاوز أشكال الحكومة الظاهرة، و أما نظر الاسلام فهو فى حقائقها الداخلية الباطنة وليس لديه أى قيمة أو أهمية لأشكالها الظاهرة – يعنى طريقة انتخاب، و ترتيب أرباب الشورى و تعيينهم و فرائضهم و واجباتهم و حقوقهم و التخاطب و طريقة إظهار آرائهم و أفكارهم – و قضايا أخرى متعلقة بالحكومة – بل الأصل والأساس فيها تقوى أميرها و رئيسها و أركانها و عمالها، يعنى الشعور القلبى و الايمانى بمسئولياتهم أمام الله عز وجل واليقين بأن جزءاً ما للحكومة ليس ملكاً شخصياً أو أسرياً لأحد، و إنما هو ملك لله جل وعلا، و تنفيذ حكمه و إرادته فريضة و مسئولية للحكومة و المسلمون كلهم سواسية كأسنان المشط فى أحكامه و فرائضه، و كل تابع لأمره و خاضع لإرادته بدون أى تمييز أو تفريق فيما بينهم.

و من أصول الدول و الممالك العامة و مبادئها انها تقيد أقوال سلاطينها وحكامها و عمالها و أعمالهم بسلاسل القوانين حتى لا يستطيعوا أن يتجاوزوا حد الحق و العدل، وأما ميزة الحكومة الاسلامية فانها تملك قلوب حكامها و عمالها و سلاطينها و تحرمها تحريماً لا يعملون خلاف ما يقتضيه الحق و العدل لتقوى من الله عز وجل و خوفاً من محاسبة يوم القيامة و امتثالا لأحكامه و أوامره، أن الحكومات العامة تضع كل يوم قانوناً تابعاً ثم تلغاً وراءها نظراً إلى عجز قانون أول لها و عدم تأثيره على أفرادها، ثم هكذا تشريع قوانين الجرائم المنع و الردع عن الجرائم، و المجرمون غالبا يقضونها باحتيالهم و دهائهم و شطارتهم ولا تتحقق الغاية المنشودة من الدولة والمملكة، و على عكس ذلك، إن كانت الدولة الاسلامية وفق أصول الاسلام و مبادئه فيقضى التقوى من الله عز وجل وحده و خوف محاسبة يوم القيامة على كل إعوجاج لقلوبهم و شر و فساد لأحلامهم فضلاً تابعا، و توجد لذلك أمثلة كثيرة يأتى عليها حصر ولا عد، فى عهد النبوة والخلفاء الراشدين و فى دول بعض السلاطين العادلين، لكن لا بد لذلك فى الأمة من استمرارية الدعوة إلى الايمان والعمل الصالح و إقامتها دائماً أبداً بالتعليم و التربية و الدعوة و التبليغ المتواصل كما يستمر اليوم التعليم و التربية و الدعوة و التبليغ باسم الدينية و الحضارة أو على أساس نظريات فلسفية أو اقتصادية فى البلاد المختلفة و على مستوى ذلك يختلف نظام التعليم و التربية فى كل دولة عن الأخرى، وبكذا إيقاد نظام الحكومة الاسلامية يحتاج أيضاً قبل كل شئ إلى إجراء نظام و تعليم و تربية إسلامية.

بقية المنشور على ص ٧

غلبة للتجوال قد خلنا فيها، و تجولنا ما شئنا و بعد قليل جلسنا طلبا للراحة و الاستجمام و ذهبت حفيدى لتأتى بحليب مثلج لنا وكان يراقبنا من بعيد زوجان أمريكيان فأعجبا بهذا العمل و سألا حفيدى هل هذان جدان لك فأجابت حفيدى نعم فأعربا عن أسفهما، يالله من حسن حظك أنك تخدمين جديك ونحن محرومون من هذه العاطفة، نحن نشتاق و نتشوف إلى مثل هذه الحياة الحلوة و لكن من سوء حظنا لا نجد منها شيئاً.

و الجدير بالذكر أن الأمريكيين يتذمرون و يتقلقون بسبب سيطرة السفور و الخلاعة على جميع المجتمعات الأمريكية و يدل عليه هذا الواقع الذى حدث بنا مرة فى حديقة كنا نتجول فيها، و زوجتى ترتدى بالرداء من الرأس إلى الرجل فاذا نسوة أمريكية يجلسن على طاولة فوقعت أعينهن علينا و شعرت بأننا ضعفنا فرقت قلوبهن لنا و طلبن منا أن نجلس عليها للاستراحة فاعتذرنا وأردنا الانصراف حتى منعن زوجتى و قلن فى لهجة مليئة بالحسرة و الغبطة، أنك ما أحسنت فى زيك القومى، و هذه أعجوبة من الأعاجيب أن اللاعبين المسلمين فى أمريكا يهتمون أيضاً بالصلوات و الدعاء و يواظبون عليها دائماً، و من طرائف ذلك المجتمع الأمريكى أن بطل لاعب كرة السلة الأمريكى المسلم حكيم عجوان كان يلعب مرة حتى أذن لصلوات المغرب فترك اللعب و ذهب و أدى صلوات المغرب و يدوى صيت حياته الاسلامية بين الشعب فينظرون إليه بنظر المهابة و الاكبار.

و قال هو، إن الحالية الاسلامية فى الولايات المتحدة متازة جداً و تطبق التعاليم الاسلامية بحذافيرها بعيداً عن التعصب مشيراً إلى أنه يقوم بنفسه بتمويل الكثير من المشاريع الاسلامية و المؤسسات الخيرية الاسلامية و المساجد و المراكز الاسلامية.

و يعتبر حكيم عجوان من ابطال كرة السلة الأمريكية وهو محبوب لدى الشعب الأمريكى و قد حصل على بطولة الدورة النهائية فى كرة السلة، و قال عجوان إلى أحاول نشر الدعوة الاسلامية بين الأمريكيين.

الزهد

قال الشاعرة الفلسطيني في الزهد:

المرء يأمل أن يعيش
حتى وطول عيش قد يضره
تفنى بشاشته وتبقى
بعد حلو العيش مرره
وتضرنه الأيام حتى
لا يرى شيئا يسره

فضائح أخلاقيـــة في الكنائس باستراليا

تعتبر الجريمة – بأنواعها المختلفة – جزءاً لا يتجزأ من حياة المواطن الاسترالي كغيره في المجتمعات البيوتصرفية (الغربية) .. فلا يكاد يمر يوم دون أن تطالعنا وسائل الاعلام ، وخاصة الصحف والتلفاز بوقوع جريمة أو عدة جرائم .. في الاغلب يتم القبض على مرتكبيها حيث يقضون في السجون فترات متفاوتة لبرودادوا اجراما فوق اجرامهم ثم يعودوا إلى ممارسة هوايتهم المفضلة .. الجريمة .. دون أن يردعهم رادع سوى القانون الذي – كما يعترف بعض علماء الجريمة – يشكل أحد الأسباب في استمرار هذه الظاهرة الخطيرة وذلك بسبب طبيعته التساهلية في التعامل مع المجرمين .. و بالتالي فان أخبار القتل و الاختطاف و الاغتصاب و السرقة و غيرها قد فقدت عنصر الاثارة و الخطورة و بالتالي أصبح المواطن الاسترالي لا يعيرها أي اهتمام و كأنها حدث يومي لابد منه كغيره التيارات المناخية ..

و لكن .. هناك جريمتان استطاعتا اثارة اهتمام الرأي العام في هذه الفترة البيارة (نسبة لشرب البيرة بكثرة) استراليا .

الجريمة الأولى كانت اخلاقية في الكشف عنها العام قبل الماضي في ٩٣م أما الثانية فقد حدثت هذا العام و هي الجريمة قتل راح ضحيتها عضو في البرلمان الاسترالي ..

حدثت هذه الجريمة و لم يزل الغزو الاسترالي تحت تأثير وقع الجريمة الأولى التي لم يعرف لها مثيل من قبل في تاريخ الجريمة في هذه القارة و ذلك لجمع عناصرها عن غيرها من الجرائم .. أما العناصر هي :

أولا : حجم الجريمة : مئات الضحايا الذين تعرضوا للاغتصاب الجنسي المنظم .

٢– ضحايا الجريمة : جميعهم من القصر – أطفالا – ذكوراً و اناثا أعمارهم بين ١٦٨ سنة .

٣– دفن الجريمة : امتدت أكثر من خمسين سنة .

٤– مكان الجريمة : الملاجيء ، المعاهد الدينية و الكنائس ؟ .

٥– ابطال هذه الجريمة : رجال دين ، قساوسة و رهبان .

٦– المتهم : الكنائس النصرانية ، الكاثوليكية و الانجليكانية .

و لنتعرف على حجم هذه القضية و كيفية تناولها من قبل وسائل الاعلام .. وخاصة الصحف التي ابرزتها بطريقتها المعهودة في الاثارة ، و من بين العناوين التي طالعتنا بها أكبر صحيفتين تصدران في مدينة سدني وهما صحيفة (سدني مورننغ هيرالد) و صحيفة (دايلي تلغراف ميرور) هي :

انتحار قسيس بعد ادانته بجريمة اغتصاب .

سجن قسيس بتهمة الزنا بأطفال .

الكنيسة في المحكمة بتهمة تعلق بجرائم خلقية .

الاخوان النصارى يعربون عن أسفهم لضحايا الجرائم الجنسية .

الكنيسة الكاثوليكية و جرائم اغتصاب الاطفال .

الكنيسة ليس المكان الذي يختبيء فيه مجرمو اغتصاب الاطفال .

ليس في استراليا فقط ، بل و في العالم الخارجي ، أمريكا ، كندا ، و بريطانيا ، تعاني الكنائس النصرانية ، و خاصة الكاثوليكية و الانجليكانية ، من أزمة داخلية حادة تعصف بهيكلها الداخلي ..

هذه الأزمة تتمثل في سلسلة الفضائح الجنسية لبعض اعضائها الذين اعتدوا على اعراض تلاميذهم من اطفال المدارس و الملاجيء و المعاهد الدينية من ذكور و اناث و الذين يعدون بالآلاف حيث استمرت هذه الجرائم ضدهم أكثر من ستين سنة استطاعت خلالها الكنائس من التستر على المجرمين و اسكات كل الأصوات التي طالبت بالتحقيق في هذه الجرائم وتقديم الجاني للعدالة .

هذه الأزمة تفجرت فجأة و بدون مقدمات في العام قبل الماضي ٩٣م ، و انتشرت أخبارها في وسائل الاعلام بسرعة انتشار النار في غابات استراليا الجافة ، فاذا كانت النار الأولى هددت بالحريق ولاية نيوساوث ويلز العام قبل الماضي ، فقد هددت النار الثانية سمعة الكنيسة النصرانية – وخاصة الكاثوليكية – كراعية للاخلاق النصرانية و المبادىء المثالية التي تخلت عنها هذه المجتمعات الملحدة ..

هذه المرة لم تستطع هذه الكنائس في الاستمرار في التستر على جرائمها الخلقية و حماية مجرميها كما أنها اخفقت أيضاً في مواصلة تكميم أفواه ضحاياها ، الذين بلغ بعضهم مرحلة الكهولة ، أو غيرهم سواء بالاكراه أو الاغراء .. و كأن الله جل وعلا ، أراد أن يفضح هذه الكنائس من حيث لا تحتسب .. أي من داخلها .. عن طريق أحد أعضائها الاعلاميين و هو (جون لوندي) رئيس تحرير مجلة (كاثوليك ويكلي) الذي قدم استقالته لتعبير عن رفضه الارهاب الفكري الذي مارست عليه الكنيسة الكاثوليكية في سدني عندما نشر تحقيقاً صحفياً حول عاصفة أحد الرهبان الذي ادانته المحكمة بتهمة الاعتداء الجنسي على عرض أحد تلاميذه منذ ٣٠ عاماً ، إذ كانت استقالته الشرارة الأولى في اشتعال النار ، الاعلامية ، التي تزداد يوماً بعد يوم .. كما كان تحقيقه المنشور حافزاً قوياً و سياً مشجعاً وراء كشف الضحايا عن هوياتهم و تقدمهم للمطالبة العلنية بمحاكمة الكنيسة لعدم توفيرها الحماية الكافية لهم و مطالبتهم بالتعويض المادي .. و قدر هؤلاء الضحايا بالمئات حسبما نشرت احدى الصحف .

التهديد و الوعيد :

في البدء .. حاولت هذه الكنائس التي القاطع بل و اتهام كل من تقدم للقضاء من الضحايا بالرغبة في الابتزاز والتشهير لأسباب وصفتها بأنها شيطانية – كما لجأت – أيضاً ، إلى التهديد والوعيد بمقاضاة كل من سولت له نفسه اتهام الكنيسة أو أحد رجالاتها الذين – كما وصفتهم – أمضوا زهرة شبابهم في بناء صرح الفضيلة التي تجلس على عرشه الكنيسة نفسها ..

إلا أن هذا الموقف قد تغير من الانكار إلى الاعتذار علنية انتحار أحد القساوسة بعد ادانته بعدة جرائم خلقية و مطالبة الكنيسة الكاثوليكية بالتعويض المالي للضحايا – الستة – الذين كانوا في سن الطفولة عند وقوع الجريمة ، و من نتائج تغير هذا الموقف تلك الرسالة ، المفتوحة ، التي وجهتها مؤسسة الاخوان النصارى بغرب استراليا تعرب فيها عن شديد أسفها لما حدث في الماضي من تجاوزات خلقية لأعضائها ضد أطفال معاهدها وملاجئها الدينية في تلك الجهة من القارة و الذين بلغ عددهم يومئذ حوالى خمسة آلاف طفل كما دعت – هذه الرسالة – إلى نسيان الماضي و تسوية القضية بشكل ودي .. هذا الاعتذار رفضه الضحايا بشدة كما عبر عنه أحدهم بقوله أنه عذر أقبح من ذنب لأنه تجاهل موضوع « عقاب » المجرمين و لم يشر إلى تعويض الضحايا .. كما أنه لن يغير الحقيقة .. و الحقيقة أن حياة هذه الضحية قد دمرت منذ ذلك اليوم الذي تم الاعتداء عليه جنسياً وعمره ٨ سنوات حيث استمر الراهب في الزنا به طيلة وجوده في الملجأ .

محاولة التستر على الجرائم :

ثم كانت المحاولة الثانية للكنيسة .. الكاثوليكية .. بهدف احتواء الفضيحة و ابقائها في أضيق نطاق ، و ذلك عند إنشائها لعدم خطوط هاتفية مباشرة معها لاغراء الضحايا بالاتصال للتسوية الموضوع بشكل سري بعيداً عن الاعلام و العالم .. و كغيرها .. لم تنجح هذه المحاولة .. إذ استمرت الشكاوى تأخذ طريقها إلى المحاكم المدنية المنتشرة في ارجاء القارة النائية ..

أن ما يثير الدهشة لمتابع هذه القضية هو الكيفية التي تناولت بها الكنيسة هذه الجرائم و تحليل السلوك الاجرامي لرهبانها .. فالكنيسة الكاثوليكية ، على سبيل المثال ، تناولتها بشكل يتم عن أنانية والتجرد عن أبسط مبادىء الحق والعدل .. فهي اعتبرت هذه الجرائم الخلقية ليست إلا ممارسات غير مسؤولة ضد قدسية مبدأ التبتل النصراني ، امتناع الرهبان عن الزواج – كما جعله هو السبب – أي إن هذه الجرائم ، هذا المصطلح لم تستعمله الكنيسة قط ، لا تفسر إلا من خلال اللوائح و القوانين الكنسية و ليس كونها انتهاكاً لقدسية الاعراض و جريمة ضد كرامة الانسان الذي كرمه الله .. تجلت هذه الأنانية في تصريحات الكنيسة و خاصة في بيان البابا روما في العام قبل الماضي (٩٣م) و فيه اعترف – و هو أول اعتراف يصدر في تاريخ الكنيسة – « إن هذه الفضائح ، نفس مصطلح البيان ، قد تسببت في اضعاف الثقة بالكنيسة و الايمان بما توفر إليه من أخلاق و مبادىء لعامة الكاثوليك » ..

و الذين يشكلون القاعدة العريضة و المصدر الرئيسي لدخل الكنيسة الذي يأتي على شكل تبرعات و عطايا و زكوات .. جانب آخر لم يكن معروفا – للفرد الاسترالي – من قبل و لكنه برز واضحاً هذه المرة و هو الجانب المادي للطبيعة الكنسية .. فاذا كانت المادية هي دين المجتمع الغربي و ديدنه ، فهي أيضاً صفة للكنيسة و التي أصبحت – أي الكنيسة – مؤسسة

(يتبع المنشور على ص ١٠)

همها الأول زيادة الأموال في حساباتها المصرفية أكثر من زيادة الايمان في قلوب رعاياها .. أي أنها أصبحت مؤسسة مالية أكثر منها دينية ففي الكنيسة النصرانية كما في المجتمع الغربي أصبحت المادة هي التي تحدد قيمة الانسان و ثمن كرامته .. و بهذا المنطق حاولت الكنيسة شراء كرامة هؤلاء الضحايا التي أهدرها رهبانها .. فهي بدلا من معاقبتهم – كما تقتضي أبسط قواعد العدل – لجأت إلى العملة الصعبة لضمان سكوت هؤلاء الضحايا .. في خطوة عملية في هذا الاتجاه لجأت الكنائس النصرانية إلى شركات التأمين لتضع كنائسها و ملاجئها و معاهدها و حتى رجال دينها تحت التأمين المالي و في محاولة للتصدي لهذا الفيضان الزاخر من الشكاوى القانونية المقدمة ضدها في مختلف المحاكم المدنية .. فالتأمين – كما اعتقدت الكنيسة – سوف يحد من خسائرها المالية الباهظة التي وصلت في عام ٩٣م إلى ثلاثمائة مليون دولار أمريكا في أمريكا فقط ، صرفتها الكنيسة على شكل تعويضات و نفقات قضائية ، أما في كندا فكانت الخسائر ثمانين مليون دولار .

و حتى يوم كتابة هذا المقال .. مازال فيضان الشكاوى في تزايد مستمر يوما بعد يوم حتى أصبح خطراً يهدد أسس الكنيسة المالية بنفس درجة الخطورة التي تهدد نيران الفضيحة أسس الكنيسة الدينية في قلوب البقية الباقية من تابعيها .

العالم الإسلامي
مكة المكرمة

المالسونية كي تعود ثانية من أجل تنفيذ مخططات الصهيونية العالمية .

ان المسألة ليست مسألة جمعية صهيونية سرية أو علنية ، المسألة أكبر من ذلك بكثير ، ان أعداء الاسلام يرون العالم الاسلامي اليوم يمر بأسوء أحواله المضطربة ، و وجود التاجر ، و التابذ ، و الحلاقات و العالم كله تقريباً يعادي الاسلام ، و من ثم تجد الماسونية العالمية بوسائلها و امكانياتها المدمرة وحسب مخططات الصهيونية العالمية و رفيقتها الصليبية العالمية من أجل الاجهاز على العالم الاسلامي و اخضاع المسلمين .

الماسونية ليست شبحاً مخيفاً ، و ليست ريحاً مرسلة تطوى أي شيء أمامها ، وليست قوة خارقة يستحيل مواجهتها ثم قهرها ، بل قصدنا أن نقول أن هذه المخططات يجب علينا مواجهتها و محاربة عودة الماسونية مرة أخرى ، فالقارىء المسلم يعرف أعداءه ، و يعرف أن الماسونية أداة صهيونية عليه محاربتها و مقاومتها بأي صورة من الصور .

و نحن على ثقة تامة أن أولى الأمر في مجتمعاتنا المسلمة يعرفون الماسونية ، و يعرفون الآثار الخطيرة التي تنجم ان هم وافقوا على عودة الماسون مرة أخرى .

ان الدفاع عن الدين ، و الأمة ، و المقدسات ، و الوطن حق مشروع و مباح ، ولا تستطيع جهة ما أن تمنعنا من هذا الحق .

الماسونية قادمة مرة أخرى ، فاستعدوا لمواجهتها ، و اقتلعوها من جذورها هذه المرة بكل الوسائل المتاحة و غير المتاحة ، فلن ننتظر حتى تعود الماسونية ثانية ، ثم نمارس نشاطها في الاجهاز على المسلمين ، و بعدها نبكي على « اللبن المسكوب » .

(العالم الإسلامي)

المسلمون في امريكا

رياض الدين احمد
تعريب : محمد احمد الندوي

يعتبر الأمريكيون طبيعياً ذوي نزعة البحث و التفتيش فتقدمت هذه النزعة و العاطفة الفطرية بهم و بفضل هذه الطبيعة الاكتشافية برزت أمريكا على خريطة العالم كقوة عالمية كبرى وما زال الأمريكيون يسيرون إلى الامام بهذه النزعة الطبيعية بصفة مستمرة ، فلا تعرف همهم وعزائمهم الصلبة أن تتوقف عجلة مسيرتهم التقدمية إلى حد بل تتشوف قلوبهم إلى بحث طرق جديدة و متنوعة للتقدم و الازدهار في كل منعطف من منعطفات الحياة .

و من هذه الناحية الغريبة المدهشة و هذه النزعة الاكتشافية قد ارتفع الأمريكيون مادياً و رقياً إلى الفضاء و رصدوا النجوم المتلالية ، و الكواكب البرة و بينما بداؤا يبذلون جهودهم و مساعيهم لبناء محطة الصواريخ في جوف الفضاء تقتل تطلعاتهم الدينوية و الأرضية و رغباتهم الشهوانية إلى الدرك الأسفل في الاخلاق و يكتشفون في امتاع النفس من وسائل لا تصل إليها أذهان الآخرين ، من استخفاف القيم و المثل و ينفقون لتحقيق هذه الأهداف السافلة المنحطة مما يملكونه من طاقات هائلة و أموال طائلة فتتفسخ المجتمعات و البيئات بأسرها ولا تبقى أسرة من الأسر إلا و أصيبت بالأدواء الخلقية التي تهب عاصفتها الموجاء من أمريكا و تكاد تقتلع هذه العاصفة أسس القيم الفاضلة النبيلة و المثل العالية الكريمة .

إن الأمريكيين الذين هيمنت عليهم المادية يفتحون مراكز لتفتيت الأسر و العائلات من حياة جماعية إلى حياة فردية ، و يقيمون الملاجئ لا يواء الأولاد غير الشرعيين ، و يقيمون مؤسسات و مراكز للاجهاض و تشجيع النسل للنساء العاهرات الفاجرات .

و من جرائمهم العجيبة المذهلة أنهم يتخذون إجراءات و ممارسات لاتخاذ التسهيلات القانونية والضمانات الدستورية للغرمين بالشذوذ الجنسي الذي أنزل الله العذاب الاليم على المارسين له في الأمم الخالية ولكن مع الأسف الشديد قد تناست هذه الشعوب التعاليم السماوية و وقعت في الحضيض من الذلة و اللاخلاقية ، و تفيد التقارير بأن هذه البلاد تدهورت حالتها . الخلقية و تفاقم هذا الوضع السيئ إلى هذا الحد أن نسبة ٨٠/ في المائة من الطلاب و الطالبات يتعاطون كل نوع من المخدرات بكل حرية و انطلاق ، و ٥٠/ في المائة منهم مصابون بالشذوذ ، و من الغريب أن الحكومة تشجع على هذه الأعمال المنكرة ، ففي مثل هذه البيئة المصابة بكل نوع من الأدواء الخلقية و الانسانية لواجه المسلمون الذين يعيشون في أمريكا تحديات خطيرة و لكن الأمر الذي يستحق التقدير والاعجاب هو أن المسلمين يحرزون تقدما فائقاً في مجالات العلوم و المعرفة ، فأصبحوا قادرين على أن يعملوا مع الأمريكيين حذوا بحذو ، وقد أثبتوا في ميدان العلم مؤهلاتهم و قدراتهم التي تستلفت أنظار الناس إليهم بالمهابة و الوقار ، حتى جعلتهم مجهوداتهم و قدراتهم الفائقة بأنهم يتسلمون بعض المناصب في المراكز المختلفة التحقيقية ، مثل المركز الفضائي Nasa و المؤسسات و الجامعات .

قد لقيت رجلا كان مدرساً قبل مدة في مدرسة في الهند و الآن يتولى منصب الرئاسة للقسم الانجليزي في جامعة أمريكية ، و يتحلى هذا الرجل بالمزايا العديدة مثلا هو حافظ للقرآن و يعرف التجويد أيضاً و يجيده إجادة كاملة .

و ليس هو برجل عادي بل إنه شخص يجب عمل الدعوة في سبيل الله فن أجل بجهوداته الدعوية أنه قرب عدداً من الأمريكيين إلى الاسلام فأسلم بفضل جهوده منهم لاعب كرة السلة الأمريكي الشهير حكيم عجوان و بطل شهير تائسون الذي أشهر إسلامه قبل عدة شهور ، و علاوة على هذه الانتصارات الكاسحة في شتى المجالات قد أحرز المسلمون انتصاراً عظيماً في صدد تيار المخدرات ، إذ كانت السلطة الأمريكية واجهت إخفاقاً شديداً و فشلا ذريعاً لمكافحة هذه الموجة الطاغية لتعاطي المخدرات ، فنوه الرئيس السابق جورج بش بمجهودات المسلمين في هذا الصدد و أثنى عليهم ، و شكر لهم ، و في هذه السلسلة قد نال ابن ولدي البالغ في الثامنة من عمره في نهاية الصف الخامس شهادة ممتازة للقيام بمهمة صد تناول المخدرات في المجتمع الأمريكي .

و بالرغم أن هناك نساء مسلمات في المجتمعات الأمريكية يمارسن أعمالهن بأيديهن ولكن الأمر الذي يجدر بالذكر أنك لا تجدهن في ملابس التبرج و السفور بل إنهن يتخذن طريق الحيطة في أمر الملابس ، و هذه حقيقة أن هذه الملابس لا تأتي في دائرة الحدود الشرعية ولكنها إلى حدما لا تخلو من التستر والحشمة و تمو الاتجاهات الدينية في المسلمين الأمريكيين جميعاً بسرعة غريبة و خاصة في طبقة النساء ، و هناك مثال واضح يدل على تصاعد هذا التيار كما أن بعض النساء المسلمات في مدينة نيويورك قد اجرت تعديلات في الملابس لتوافق الشريعة فاتخذن ملابس تليق بهن من حيث حكم الاسلام و الدين مثلا يلبسن قميصاً طويلا على السروال ، و يضعن على الرأس منديلا طويلا عريضاً لتغطية الرأس بكامله ، و في مدينة أمريكية واجهت طالبة مسلمة ضغوطاً و إجراءات بوليسية في شأن عدم السماح بارتداء الحجاب ، و لكنها أحرزت حقها الشرعي عن طريق المحاكمة الجادة ، و هذه الأمثلة و النماذج الحية ولو أنها كانت قليلة ضئيلة في العدد و لكن لا يحط من شأنها ولا يقلل من قيمتها و أهميتها البالغة النافذة التي تؤثر في أذهان الجيل الصاعد والطبقة الناشئة ، و تضئ أمامهم مشعل الاحتفاظ بشخصيتهم الدينية و تثير في خلايا أذهانهم و حنايا قلوبهم الشعور بالمسئولية تجاه الحفاظ على كيانهم الديني من أوبئة الحضارة الأمريكية الهابطة .

كتبت طالبة مسلمة في جامعة أحمد مقالا اختيارياً حول الحجاب و أعربت فيه عن أهميته الشرعية الدينية و قدمته للجامعة لخطي هذا المقال بالقبول و نالت الطالبة من أجله درجة ٨٠ أي فازت فيه بالدرجة الأولى .

و أغرب من هذا أن البنات المسلمات اللاتي يسقن السيارات يعلقن بسياراتهن علامة إسلامية بارزة فمثلا لوحة واحدة معلقة بسيارة مكتوب عليها ما معناه ، إن الصلوات وحدها حد فاصل بينك و بين ربك الله .

و قد استيقظ الشعور في المسلمين في معاملة الأكل و الشرب فجعلوا يحاولون الاجتناب من كل نوع من المأكولات المحرمة و تعاطي المخدرات و تناول الخمور بحذافيرها ، و يراعي هذه الأمور حتى المسلم ضعيف الايمان .

و في مدن كبيرة تتوافر في الدكاكين الشاغلة العالية لحوم طيبة و مأكولات طيبة نزيهة حتى إنه كانت في واشنطن شركة إسمها (شركة الحلال Halel . Co-)

و تستخدم شاحنات لنقل اللحوم الطيبة من المدن الكبيرة إلى مدن صغيرة لكي يتسنى للناس الحصول على اللحوم الطيبة و التجنب من المحرمة أو المشتبهة .

و عدا ذلك توجد الحيوانات الطيبة في أيام العمر في الدكاكين لتمكين الناس من أداء الواجب بيسر و سهولة ، فمن تجب عليه التضحية و يرغب فيها فيختار حيواناً ما للتضحية و يعطي صاحب الدكان ثمنه فيضحي هو عنه .

و في هيوستن مركز إسلامي كبير يبعد عن المدينة حوالى ٦٠ كلومترا من المقاطعة أني قد وصلت مرة إلى هذا المركز في أيام العمر في شهر ذي الحجة فوجدت هناك منظراً رائعاً للتضحية ، رأيت عربة كبيرة تحمل مائتي ثيس ، وكان الناس من قبل موجودين ينظرون .

و لما جاءت فأكب الناس عليها لاشتراء الاضحية حتى استنفد ما كان في العربة في لحظة واحدة .

و من الجدير بالذكر أن هناك في الأسواق بطاقات و عنوانات لاجزاء الغذائية ملتصقة بكل نوع من المأكولات يسهل بها على الناس التعرف بالاجزاء الطيبة و المحرمة .

و دعيت مرة إلى الحضور في زواج في مدينة ويستن Vasten. فرأيت عجباً أن الذين دعوني للحضور فيه قد اعتمدوا بالتبان اللحم من خارج المدينة ، فدهشت به و لما سألتهم اتضحت لي الحقيقة أن اللحوم الطيبة لا توجد في هذه المدينة رغم أن هؤلاء المسلمين يعيشون حياة الحرية و التنور و لكن غيرتهم الدينية تأبى أن يتخدموا اللحوم المشتبهة .

و عامة كان في المسلمين صدى عظيم للصلوات و لذلك أنهم يداوبون على الصلوات و يهتمون بأدائها على الميعاد ، بل إن كثيراً منهم يخصون مكاناً في المكان للصلوات فيلتزمون فيه بصلوات الجماعة في صورة عدم الحضور إلى المسجد ، و يحضر جميع الناس في الصلوات لا يتخلف عنها أحد ، و النساء المسلمات الأمريكيات يصلين في جانب آخر ، لا يحضرن المساجد إلا يوم الجمعة و العيدين فكان ذلك المنظر منظراً بهيجاً و رائعاً ، و تتمثل فيه الشهامة الاسلامية التي تكاد ترفرف على رأس أمريكا .

و في مدينة نيويورك و واشنطن و هيوستن و أحمد مراكز إسلامية شاهقة البنيان و مرتفعة الجدران تشبه القلاع الرصينة لها مدارس تعليمية و تربوية و مكتبات عامة لتزويد المعلومات الدينية ، و في واشنطن مركز لكمبيوتر سافت وير Soft Ware أعدت فيه دائرة باسم العالم ، و يعد هذا دائرة المعارف للعلوم القرآنية و يستطيع أن يوفر المعلومات القرآنية في أقل من دقيقة .

و بهذا الاعتبار أن غالب شئون المراكز للتعاليم الاسلامية تديرها النساء بغاية من الدقة و الأمانة و النشاط ، و من الغريب أن عدداً كبيراً مخصاً في مدينة أحمد من نساء مسلمات يقمن بهذه الأعمال متطوعات بدون أي نوع من البدل المادي و الجزاء الدنيوي و مع إعطائهن الوقت لهذه الأهداف السامية لا يدخرن وسعاً في أعمالهن المنزلية و شئونهن البيتية ، بل يقمن بها بجد و نشاط .

و من شاعات هؤلاء النسوة الخيرية أنهن يعقدن اجتماعات دورية و إصلاحية في منازلهن للطالبين و الطالبات دائماً بدون تخلف ، فيحضرها الأولاد في جو غير ، يوجهون إلى أسئلتهم بحرية تامة في المسائل الدينية ، و ذلك لأن الشبهات تثار حول الاسلام في أذهانهم منذ نعومة أظفارهم في المجتمعات الأمريكية ، فيجدون في مثل هذه الاجتماعات و اللقاءات أجوبتهم الوافية المبرهنة التي تطفي غليلهم و تزيل شبهات تجول في خواطرهم حول الاسلام و إني قد شهدت في مدينة هيوستن أسرة أن أطفالها الصغار جعلوا لهم مكاناً خاصاً للصلوات في البيت فيؤمهم أحد منهم و يحضر الجماعة جميع من أصدقائهم الموجودين هناك ، و في مدينة أحمد مركز إسلامي ينظم فيه الافطار و صلاة التراويح كل يوم السبت في شهر رمضان فيجتمع بهذه المناسبة الذهبية حوالى ٣٠٠ من الرجال والنساء و يتناولون العشاء حتى تنتهي دورة الأكل قبيل العشاء ثم بعد الصلوات تعقد حفلة أخرى تجري فيها دورة الحلويات .

و كل يوم الجمعة يشاهد في المساجد منظر بديع خلاب وهو من ناحية أن بعض المسلمين يأتون إلى المساجد بأطفالهم الرضع يؤمونهم في ناحية من نواحي المسجد الخالية و بعض الأطفال الذين يقدرون على أداء الصلوات يقومون في الصفوف مع آبائهم و يؤدون الصلوات بالطمأنينة ، و تقوم النساء خلف الرجال في الصفوف بكبية و وقار ، و تتوفر في جميع المساجد تسهيلات تامة للطهارة و الوضوء .

إني أحال أن حضور النساء في المساجد قد تجمع على عواطفهن الدينية ، و منعهن عن ارتكاب الفواحش و المنكرات .

و تلقى الخطب يوم الجمعة في مساجد أمريكا طويلة كما تلقى في المساجد السعودية و تشتمل الخطبة الأولى على آيات قرآنية و شرحها و الأحاديث النبوية الشريفة ثم التعليق على الأوضاع الراهنة .

و يكون يوم العيد يوم البهجة و الفرحة لجميع المسلمين في أرجاء العالم كله ، و فيه يلبس المسلمون ملابس فاخرة جيدة و يخرجون إلى المصلى مكبرين مهللين و يشاهد هذا المنظر الاسلامي البهيج في أمريكا أيضاً في المجتمعات الاسلامية ، كما شاهدت هذا العام في مدينة أحمد أن المسلمين الأمريكيين يقضون هذا اليوم السعيد ، بفرح و سرور في عادتهم أنهم يدعون أصدقائهم و جيرانهم يوم العيد إلى وليمة فاخرة فيحضرونها بجد و نشاط ، و يتناولون الطعام الودي الذي يمثل منظر تعاطفهم و تراحمهم و تودادهم .

و في هذه الأيام ترتفع أصوات غريبة في أمريكا تدعو إلى جديد إلى تنظيم الحياة العائلية لأن الأمريكيين جربوا كيف يتفكك نظام الأسرة هذا توجد مثل هذه العاطفة في قلوب بعض الناس ، التي تتذكر بهذا الواقع الأليم المر الذي حدث معي ، و ذلك إني ذهبت مع زوجتي وحفيد إلى حديقة

(البقية على ص ٥)

الوضع السياسي الراهن في بنغلاديش

جبيب الرحمان

لقد الوضع السياسي في بنغلاديش في الأيام الأخيرة مرة أخرى و تأزم من جديد بسبب احتدام الخلاف بين الحزب الحاكم و أحزاب المعارضة حيث أحزاب المعارضة تتهم الحزب الحاكم بالجور و الظلم و الاستبداد في الحكم و بممارسات سياسية أخرى تبرهن على عدم صلاحه و صلاحيته لحكم البلاد. أما الحزب الحاكم فلا يكاد يلتفت إلى هذه الدعايات - المفتريات - على حد تعبيره - و لا يرضى أن يعترف بشيء منها على نفسها - بل إنه يعدد تلك المشروعات التي حققها خلال السنوات الماضية الأربع - و قد استقال أعضاء البرلمان من أحزاب المعارضة الرئيسية اشعاراً بخطورة موقفهم و مدى جديتهم في الأمر - و لكن لم يرجع كل ذلك في حقهم بكبير طائل و لم يؤثر في موقف الحكومة و الحزب الحاكم شيئاً إلا أن رئيسة الوزراء دعتهم إثر ذلك إلى المفاوضات والحوار في البرلمان من دون أن تتنازل من موقفها في الانتخابات الآتية في بداية العام القادم ١٩٩٦م، و لكن أحزاب المعارضة رفضت هذا هذا الاقتراح رفضاً باتاً و أعلنت بكل صراحة و قوة أنها تتق بهذه الحكومة أكثر مما فعله و لا تستعد لأي مفاوضة قبل أن تستقيل رئيسة الوزراء و تعلن عن مواعيد الانتخابات في أقرب مدة ممكنة، و في آخر الأمر لما يئسوا من الحكومة التجأوا إلى السلاح السياسي المعروف في هذه البلاد و هو الاضراب، و قد ثبتت صلاحية هذا السلاح في سياسة هذه البلاد تحققت فعاليته من قبل و هذا الاضراب السياسي نوع خطير من أنواع الاضرابات يحتوي على كل معاني التخريب و التدمير و الاحراق و التعطيل و الارهاب، حيث تعطل المدارس و المكاتب و المصانع ودور التجارة و الأسواق على السواء، وتلحق خسائر فادحة بالمتلكات الشعبية و الرسمية، و يلجأ البوليس إلى اطلاق النار و تحقق الشاحنات الارهابية السيارة الأخرى، و فلما تمشي هذه الأفاعيل الارهابية بدون ضحايا مقتولة أو مجروحة جراحة مثخنة، و هذه الشاحنات السيارة توجد في كل مدينة ذات خطر في طول البلاد و عرضها و لا سيما المدن الكبرى و كل هذه الشاحنات تقوم بها أحزاب المعارضة لاعادة الاستقرار السياسي في البلاد.

و هل يشك أحد في أن هذا النوع من السياسة أضى به سياسة الاضراب و الارهاب يثير في حق البلاد أو الشعب في شيء، أو ليس هذه السياسة الهدامة تسبب لهذه الدولة المتخلفة المتقدمة خسائر مالية فادحة و تكون في حقها ضغطاً على إمالة و تشق عقبات و عراقيل جديدة في سبيل تقدمها و رقيها، ما زالت الأزمة الاقتصادية من أعوص الأزمات التي تقاسيها هذه الدولة منذ استقلالها سنة ١٩٧١ م، وهذه السياسة لا تزيد هذه الأزمات إلا عوصاً و تعقداً و الشعب المجهود إلا جوعاً و فقراً و عدماً و شقاء.

هذا و من أسوأ المساوي السياسية في هذه البلاد، مساهمة طلاب الجامعات والكليات في النشاطات السياسية مساهمة فعالة، وقد شغلتهم بل صرفتهم هذه النشاطات السياسية عن واجباتهم المقدسة من الدراسة و المطالعة و ما إليها مما يؤهلهم لقيادة البلاد في المستقبل، وقد أصبحت جامعات البلاد الكبرى مراكز سياسية و يعرف كل من يتتبع الأنباء السياسية لهذه البلاد كيف تتبدل حرم هذه الجامعات إلى ساحة الخاصمة السياسية و الأفاعيل الارهابية و إلى أي حد يتنكر الجو التعليمي بإطلاق الرصاصات وتفجير القنبلات وكيف يصبح هؤلاء الطلاب البراء ضحايا لهذه السياسة الملعونة كل عام بل و كل شهر و أسبوع، و من ثم يستطيع أي أحد أن يشعر بخطورة الوضع و هوله و هذه مأساة في سياسة بنغلاديش لا يوجد لها نظير في دولة من دول العالم.

و لو أردنا أن نبحث عن أسباب هذه المساوي السياسية في هذه البلاد لاتضح لنا أنه من أقوى أسبابها هو اتخاذ السياسة وسيلة للوصول إلى المصالح الشخصية و استخدام السلطة السياسية لتحقيق أنفه المنافع المرافق الفردية، أما حقوق الشعب و مصالحهم فقلما يهم أحداً من القادة السياسيين إلا في أيام الانتخابات و هناك ينسلون من كل صوب و حدب يعدون الشعب المواعيد المعسولة التي هي في الحقيقة مواعيد عرقوب أو شر منها و كلما مضت هذه الأيام عادوا إلى سيرتهم الأولى، و هذه أيضاً ظاهرة بارزة من الظواهر السياسية في بنغلاديش.

و هذه الظواهر السياسية المؤسفة تدل على أن السياسة المعاصرة في بنغلاديش و من حذا حذوها من البلدان الأخرى لا تسير في صالح البلاد و العباد من شيء بل إنها تزيد البلاد شقوة إلى شقوة و عناء إلى عناء و تؤدي بها إلى الفوضى و الضياع و إن خير البلاد في اتخاذ سياسة بناءة يقوم بها القادة و السياسيون الناصحون للشعب مخلصين للوطن يؤثرون مصالح الشعب و منافعهم على المصالح الشخصية و المنافع الفردية و يضحون في سبيل ازدهار البلاد و رقيها بكل ما في وسعهم و لا يعدون السلطات السياسية مغنماً في حق أنفسهم، فينبغي على السياسة في كل بلد إسلامي أن يغيروا هذا المجرى السياسي في بلادهم و أن يتخذوا منهجاً للسياسة البناءة التي تكفل لهم الاستقرار السياسي و تنقذ بلادهم من الضياع و الفساد، و كذلك ندعوهم إلى أن ينهجوا في السياسة منهجاً يتفق و أوضاع البلاد و ظروفها و يتأتى تمام الاتفاق و أن يعصروا الشعب الجهود بالألاعيب السياسية التي تعبث بحقوقهم حيناً لآخر و تدفعهم إلى بوتقة العناء و الشقاء فإن هم استطاعوا أن يقوموا بهذه المسئولية الواحدة بنجاح فسوف يعود الاستقرار السياسي في البلاد و تتلاشى هذه الفوضى والاضطرابات السياسية في أيام معدودة، ولا نتشاءم بالوضع الحالي فإن العسر معقب اليسر و الشدة و الضيق يتلوهما مخرج و رخاء، وهذه سنة الله تعالى في الأرض و لن تجد لسنة الله تبديلا.

محاربة الخلق الانساني بالتلفزيون

تعريب: غطريف شهباز

تعرب بعض الأوساط الرسمية، عن قلقها البالغ بين آونة وأخرى، بالنسبة إلى تصاعد نزعات الاجرام و الارهاب و التحشاد و العري في برامج الاعلام، وخاصة في الأفلام و البرامج التلفزيونية، و في السنة الماضية قامت الصحف والمجلات باحتجاج شديد ضد نزعات الاجرام و الشذوذ والاباحية، التي ترتفع نسبتها في الأفلام على مر الأيام، وكان من المؤسف أكثر بأن التلفزيون الرسمي أيضا يندفع إلى تيار العنف والارهاب و الخلاعة و المجون، و ظهرت ونشرت مقالات كثيرة في الصحف في هذا المضمار، و عقدت ندوات و مؤتمرات حول هذا الموضوع، و طالبت بعض الهيئات و المؤسسات الاصلاحية من الحكومة بأن تتخذ إجراءات لازمة عاجلة ضد هذا التيار الجارف، وعقد فعلا اجتماع على طلب من وزارة الاعلام في حزيران سنة ١٩٩٤ إشترك فيه أعضاء البرلمان رجالا ونساء ممن يتصلون بوزارة الاعلام، ورئيس هيئة الرقابة للأفلام، و مندوبو شركات الاعلام - و المعلقون على الأفلام في الجرائد و الوسائل الاعلامية الأخرى - و ممثلو نقابات العمال في التلفزيون - و أعضاء اللجنة القومية المختصة بالسلم - و في هذا الاجتماع تم الاتفاق على قرارات عدة، و وجهت وزارة الاعلام إلى الهيئة الرقابة على الاعلام توجيهات لتهديد النزعات الاجرامية والارهابية في الأفلام و قد وزعت هيئة الرقابة لائحة مشتملة على المبادئ التوجيهية في هذا المضمار، و حاولت وزارة الاعلام منع إشاد الاغاني الساقطة، و قد فرضت نقابة التلفزيون الحظر، على الأغاني الساقطة، و قد مضى على هذا الاجتماع المنعقد ١٩٩٤ م أكثر من عام كامل، و لكن لم تظهر بعد علامة للانخفاض في تيار النزعات الاجرامية و المجونية الجارف، فما زالت الأفلام تنتقل من سوء إلى أسوأ، ويقول المتابعون للافلام أنه لم يبق هناك امكان لقبلم أن يجوز قصب السبق بدون أن تعرض فيه اعمال الفسق والاجرام و الفحش و العري، و أما مصارفها فقد قدر أن فيلما متوسطاً تبلغ مصاريفه إلى عشرة ملايين روبية، و لا يمكن الحصول على مثل هذا المبلغ الخطير الا بطريق إحرازه النجاح الباهر، و الحكومات الاقليمية تكسب منها مكاسب عظيمة عن طريق الضرائب التي تفرض على الافلام و برامج التسلية الأخرى، و هذا هو السبب الذي تحمل الحكومات هذه النزعات المفسدة الماجنة التي جنت على عقول الناس كثيرا واستولت عليهم ولكنها في نفس الوقت تعرب عن إستكارها و إدانتها لها في الظاهر و يمكن القول أن هناك تبريرا للحكومة، فإن الأفلام تنتجها الشركات غير الرسمية، و لكن ماذا يقال عن تلفزيون الحكومة؟ فإن الحكومة و هي مسئولة عنها، ومع ذلك لا توجد على شاشتها علامة مستمرة بتصميم الحكومة لمقاومة هذه التيارات المتصاعدة الجارفة، و مما زاد الوضع سوءاً من شيء قبل مواليد المباشر عن طريق الأقمار الصناعية، (Satellight)

فقد وقفت الحكومة إزاء ذلك كله موقفاً غير سليم و غير منطقي، فإن محطات التلفزيون الرسمي تعرض كل يوم سبعة أفلام، بالتلفزيون بالكابيلات (Cabel t v.) وبالأطباق، (Dish Antena) و لم تقف موقف الحظر على البرامج التي لا تزال تبث في المجتمع الرزائل في الأخلاق و المثل و القيم الاجتماعية، و السلوكيات في الحياة العامة، و الميل إلى السفور و التي تثير الشهوات و الغرائز الجنسية الجامحة، و لم تفكر يوماً لمقاومتها، أما برامج التلفزيون العامة فلا تلمس فيها لمحة عن عزم الحكومة لمحاربة هذه الاتجاهات الآثمة، و هي تبث السفور و الميوعة في الاخلاق و المجون و الشذوذ في المجتمع، وتبلغ الايرادات تحصل عليها الحكومة بطريق الاعلانات التجارية و العامة على التلفزيون تبلغ تقريبا الف مليون روبية سنويا، لذلك قطع النظر وغض البصر عن كل القيم والآداب الانسانية لمجرد هذه الأموال الطائلة، و هذا مما جعل المجتمع كله متجها إلى الانهيار والاندحار ومرفعاً إلى طريق الفساد والدمار و الخراب.

و يعلم من إستعراض سريع للبرامج التي اذيعت من تلفزيون الحكومة من مايو ١٩٩٤م إلى الآن، أنه قد أستخدم لترويج الفواحش و العادات غير الخلقية، فقد قام معرض الزي الحديث مسابقات الجمال في كثرة كاثرة، ولن تنتج من هذا كله إلا نتائج سيئة من العري و المجون و السفور، و هذه المعارض للزي الحديث مسابقات الجمال مما لا علاقة له بالحضارة الهندية و أخلاقها و رواياتها، و على الرغم من ذلك تعرض هذه البرامج، و الناس يندفعون إلى رؤيتها، و إذا ظهرت حادثة أو وقعت كارثة من المجون أو القتل و النهب، أو الفتك باحد، أو إغتيال رجل أثارت الرسائل و الجرائد ضجة مفتعلة، و سرعان ما تتحول تلك الضجة في سكوت و صمت، إنهم يغرسون الأشواك ويتوقعون منها الأزهار و يغمضون أعينهم عن هذه الحقيقة و الشرعة الثابتة «إنه كما تذرع تحصد».

مخططات «الماسونية» وعودتها علناً من جديد

إعداد - معالي عبدالحميد حمودة

لن نبعد الحديث عن الماسونية، و أهدافها، وما تدعو إليه، فقد ظهرت عشرات الكتب و المقالات و الدراسات التي تحدثت عنها، و كشفت عن أهدافها و مؤامراتها الخطيرة التي تهدف إلى نشر الالحاد و مهاجمة الاسلام وبث الانحلال و الفسق و غير ذلك، و هذا كله جعل القارىء المسلم على دراية شبه كاملة بالماسونية و معظم ما يتعلق بها.

و لكن في هذا المقال سوف نتحدث عن الماسونية وكيف أنها بدأت التخطيط للعودة العلنية مرة أخرى، و إذا عادت الماسونية (وهي قطعت خطوات كبيرة في هذا المجال) فإن تحقق المنظمات البديلة لها (مثل الروتاري، والليونز، الخ) بل ستكون الطامة الكبرى التي ستنتج من هذا التعاون بين الماسونية الأم و بناتها المدمرات.

و هناك العديد من الاسباب التي تمهد لعودة الماسونية مرة أخرى إلى العلن، ففي الوقت الذي نجد فيه رجال الماسونية يعملون بنشاط واضح على استغلال تلك الاسباب و المواقف، لا نزال نحن ننعم بالاحلام الوردية الجميلة، و نتحدث عن الماسونية باعتبارها شيئاً اندثر و مضى في زوايا التاريخ.

أما الأسباب التي مهدت - و تمهد - لعودة الماسونية فهي:

زيارة السادات إلى القدس المحتلة، ثم التطبيع، ثم اقامة علاقات دبلوماسية بين السادات و الكيان الصهيوني، و هذا السبب من أخطر الأسباب الذي أتاح التخطيط بعناية لتعود الماسونية ثانية إلى البلاد العربية الاسلامية.

المتغيرات الدولية العنيفة التي بدأت قبل نهاية عقد الثمانينات، و قد استغل اليهود هذه المتغيرات بذكاء، من أجل توظيفها لخدمة الكيان الصهيوني من جهة، و من جهة أخرى لعودة الماسونية مرة أخرى.

الدور الخطير الذي يلعبه الفاتيكان في خدمة الكيان الصهيوني و تحقيق أهدافه و مخططاته، و سوف نتعرف في هذا المقال على أسرار و خبايا كثيرة يقف و رادها الفاتيكان، من أجل مساعدة الكيان الصهيوني على تحقيق أهدافه، و من ثم عودة الماسونية مرة ثانية.

ظهور ما يسمى بالنظام العالمي الجديد الذي أتاح لكثير من المنظمات و الحركات الهدامة العمل بحرية، و وصلت هذه الحرية إلى حد اعتراف الأمم المتحدة نفسها ببعض هذه المنظمات و الحركات الهدامة، و منحها صفة، مراقب، في بعض الاجتماعات، و منها العضوية الكاملة في بعض الجمعيات الأخرى التابعة لمنظمة الأمم المتحدة مثل جمعيات حقوق الانسان و غيرها.

التحركات السياسية الخطيرة التي جرت في العامين السابقين على الساحة العربية و هذا معناه في نظر المخططات السياسية الصهيونية أن العالم العربي و الاسلامي أصبح مجهزا لاستقبال عودة الماسونية (بعد أن يستقبل عودة الصهاينة) على أساس استراتيجية غاية في البساطة، أن الأمة العربية الاسلامية كانت في حالة حرب مع اليهود، فاذا تم أحلال السلام يمكن التحرك بعد ذلك.

من أخطر الاسباب قاطبة، الصحوة الاسلامية، و يخطط الغرب الآن مع دهاقنة الماسونية العالمية من أجل سرعة عودة الماسونية إلى العمل، خاصة و من بين ما هو مطروح استقطاب الشباب العربي المسلم للدخول تحت مسميات النشاط الاجتماعي أو النشاط العلمي أو النشاط الثقافي الخ، كما من بين ما هو مطروح اصطياد الشباب المسلم في دائرة الجنس و غيره لتحويل انظار قطاعات عريضة من الشباب المسلم عن خدمة الاسلام و الصحوة الاسلامية.

إن السرية التي تتسم بها الماسونية، سوف تزول كمرحلة تكتيكية، خاصة و أن قوانين الدول الاوروبية تحرم المنظمات السرية و تمنع نشاطها إذا مست حرية الفكر أو مارست نشاطاً مسلحاً، و حيث أن تلك القوانين لا تمانع في تشكيل المنظمات ولا تحظر نشاطها ما دامت ابتعدت عن المساس بحرية الفكر أو ممارسة النشاط المسلح فإن عودة الماسونية (تبعا لكل ما تقدم) ستكون هذه المرة علنية لمرحلة زمنية محددة حتى يمكن التغلب على ما تحرمه القوانين في أوروبا و غيرها من المجتمعات.

الخلفيات . . بداية العودة

و لعل من المثير و نحن نتحدث عن الماسونية أن نرى كيف تحولت وجهة الغرب نحوها، خاصة إذا علمنا ماذا حدث في الخلفيات عند بدأ ظهور نشاط اعلامي مكثف يهاجم الماسونية، و كان الملفت للانظار أن هذا النشاط الاعلامي كان غربيا، إذ لم يتعود القارىء أن يهاجم الاعلام الغربي الماسونية أصلا، ولم يتعود القارىء الغربي أن يرى هذا الهجوم الاعلامي المكثف ضد الماسونية بهذا الكم الكبير و هذا معناه بكل وضوح أن ظهور هذا الهجوم الاعلامي الغربي جاء على الماسونية، يعني أنه تم اكتشاف مؤشرات مهمة تبين مخططات الماسونية العالمية لعودة مرة أخرى.

و بهما هنا، و حتى لا نوصف بأننا نطلق الكلام على عواهنه، أن نوضح أن الاعلام الغربي ثار ضد دعوة الماسونية لاسباب دبلوماسية في المقام الأول، أي أن الاعلام استشعر الخطر على الديانة المسيحية من مجرد عودة الماسونية ثانية، و كانت هناك بعد ذلك بعض الأسباب الاقتصادية و الاجتماعية المؤثرة التي دفعت الاعلام الغربي (المسيحي) إلى شن هذا الهجوم، و هذا يعني بلغة واضحة للعالم أن المجتمعات الغربية تخشى على الديانة المسيحية و الاقتصاد الغربي و الحياة الاجتماعية من الماسونية.

وكي تعود الماسونية ثانية، اتبعت ما يمكن وصفه بأنه سياسة التعرف على ردود الأفعال خطوة خطوة بأن يتم الاعلان عن أسماء بعض الشخصيات الماسونية في محاولة متأنية هادئة للاعلان عن نشاط الماسونية، كما تم نشر بعض استطلاعات صحفية «محدودة» في مجلات غربية كانت تتضمن أخبار انعقاد بعض المحافل الماسونية في مختلف بلدان أوروبا.

هذا يمثل «السيناريو الأول» الذي تعده المنظمة الماسونية العالمية لمعرفة رد الفعل الغربي أولا في مسألة عودة الماسونية و بعدها ينتقل السيناريو الثاني إلى الدول العربية الاسلامية، و بعدها ينجح السيناريو الثالث في عودة الماسونية إلى بعض البلدان الأفريقية - ذات الكثافة الاسلامية الكائنة المميزة - التي سوف نشير إلى بعضها في هذا المقال.

كانت البداية في ربيع عام ١٩٨١م عندما تم الكشف عن محفل (بروباجند رقم ٢) الذي يرمز له المحفل الماسوني الايطالي (ب ٢) و قد كشف هذا المحفل الوانا من الفساد و الابتزاز و جرائم القتل، و سقطت بسببها الوزارة الايطالية في ذلك الوقت، و على إثر مداهمة السلطات الايطالية منزل رئيس المحفل الماسوني «ليشيو جيلي» كشف النقاب عن أشياء بالغة الخطورة، منها مثلا أن العديد من الكرادلة و الأباء في الفاتيكان أعضاء في هذا المحفل الماسوني؟ . . و تبين أن سكرتير النظام البابوي في الفاتيكان المدعو «الكردينال كازارولي» هو أحد الأعضاء البارزين في المحفل الماسوني المذكور، كما أن مديري (المصرف البابوي) بدولة الفاتيكان كانوا من الشخصيات الماسونية العاملة بذلك المحفل (وسوف يكشف القارىء في هذا المقال عن الدور الخطير الذي يلعبه الفاتيكان في دعم الماسونية و اعطائها الشرعية).

في صيف عام ١٩٨٣م تم اكتشاف جريمة قتل مروعة - في بريطانيا - راح ضحيتها أحد أصحاب البنوك الايطاليين و يدعى (مارتن كالفي) كان قد هرب بعد ظهور مؤامرة المحفل الماسوني الايطالي (ب ٢) لأن اسمه كان بين قوائم اعضاء المحفل، و لكن المهم أن «كالفي» كان مسؤولا عن أموال الفاتيكان و ايداعها في أحد البنوك، و ذات يوم عثر عليه مشنوقا يتدلى من حبل ربط إلى أحدى السقالات تحت جسر (بلاك فرايرز) في لندن، وقد قال البوليس البريطاني - دون الدخول في تفاصيل دقيقة - أنه انتحر؟ . . وهو لم ينتحر بل نحرته الماسونية، لأنه عندما وصل إلى بريطانيا هاربا من روما هدد أنه سوف يكشف عن باقي الاعمال و الوقائع السرية التابعة للمحفل الماسوني (ب ٢) فكان ما كان.

في عام ١٩٨٢ - أيضاً - أعلن أن الماسونية بدأت خطوات «جس النبض» في تركيا المسلمة للعودة العلنية، و قد اهتم الغرب بهذه الخطوة اهتماماً كبيراً، ليس خوفاً على تركيا، ولكن خشية أن تتوحد الصحوة الاسلامية في تركيا لمواجهة النشاط الماسوني.

ولولا هذا ما كان الغرب اهتم أبداً بالنشاط الماسوني في تركيا و مخططاته للعودة إلى العلنية، لأن الغرب منذ سنوات بعيدة يعمل على ابقاء تركيا تحت دائرة الحصار الغربي، و تقصد بدائرة الحصار الغربي هنا، الا تعود تركيا لتحتل موقعاً إسلامياً جديداً في خريطة «الصحوة الاسلامية».

في أواخر عام ١٩٨٤م طلب ثلاثة أعضاء من مجلس العموم البريطاني التحقيق في النشاط الماسوني داخل بعض المجالس البلدية وصفوف الشرطة، و بعد تحقيقات واسعة وجهت الداخلية البريطانية «نداء» إلى رجال الشرطة بعدم الانضمام إلى المحافل الماسونية.

في نفس العام ١٩٨٤م صدر كتاب على درجة كبيرة من الأهمية بعنوان «الاخوة» عالم الماسونيين السري.

(The Brotherhood; The Secret World of The Freemasons).

كشف فيه مؤلفه «ستيفن مايت» خطورة الماسونية و تغلغلها في بريطانيا، و قد احتفت طبعة الكتاب الأولى من الأسواق فور ظهوره، و أثار الكتاب حقائق خطيرة هزت الرأي العام البريطاني منها تغلغل الماسونية في المدن و الوظائف في بريطانيا، و أن نصف القضاة البريطانيين ماسونيون، و يكشف الكتاب - أيضاً - أن رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية كلهم أعضاء في الماسونية، و غير ذلك.

في عام ١٩٨٦م ذكرت مجلة (List of Lodges Masonic) وهي مجلة أمريكية ماسونية بعض الأرقام و المعلومات، منها أن عدد الماسون في انجلترا بلغ حتى عام ١٩٨٦م، ستمائة ألف و بانجلترا ٨٢٣٨ محفلا ماسونيا، و كل محفل يضم ٧ أشخاص على الأقل، و الملم الأول بها هو «دوق كنت»، كما أعلنت المجلة أن في أسبانيا عدة آلاف ماسوني من جنسيات مختلفة يعيشون على أرض أسبانيا منهم ١٠٠ من غير الجنسيات اللاتينية و ١٠٠٠ من الأمريكيين العاملين في القواعد العسكرية؟ . . و يتركز معظمهم في جزر البليار، و الخطير وهو يعلن للمرة الأولى على صفحات مجلة ماسونية التصريح بأن للماسونية أعضاء في القواعد العسكرية، و هذا يعني بلغة سياسية مقصودة أن الماسونية موجودة بين القوات العسكرية الأمريكية، و أنها يمكن تبعاً لذلك أن تباشر نفوذها عسكريا.

عام ١٩٨٧ صدر كتاب بعنوان «هل الماسونية دين» (Freemasonery - A Religion) للكاتب البريطاني القس «جون لورانس» و قد كشف الكتاب عن حقائق بالغة الأهمية منها أن الماسونية متغلغلة في الوسط المصرفي البريطاني بل أنها تسيطر على عالم المصارف و صناع القرار المالي في بريطانيا، و توصل المؤلف وهو مسيحي حتى النخاع أن الماسونية ليست مجرد حركة سرية فحسب، و إنما هي محاولة لتقويض كل من الاسلام و المسيحية أساساً للوصول إلى اغراضها الخطيرة، و ينبغي الاشارة إلى الكاتب القيم (الماسونية) محمد صفوت السقا (ص ٩٦) من أن العضو الماسوني في الدرجة الثالثة و الثلاثين و بعد عملية التكريس الماسوني) يعترف بأنه اقسم على التوراة، و أن هناك «انجيلا و قرآنا» و مذين لشردمة خارجة عن الايمان و البشرية آمنت بمحمد و المسيح العدوين اللدودين لعقيدتنا (أي العقيدة اليهودية).

في شهر يونيو عام ١٩٨٧م أعلن «أرماندو كورنا Armando Corona» أستاذ الشرق الأكبر في ايطاليا أنشاء مؤتمر عقده الماسونيون (عظا) في ١٩٨٧/٦/٢٢م بالحوف الواحد ردا على سؤال عن السرية الغامضة التي تميز الماسونية، فقال:

(أن السرية التي ميزت النشاط الماسوني ما هي إلا مرحلة ضرورية يتعرف الماسوني أثناءها على جوانب شخصيته؟ . . كما أنها تعطيه الفرصة للتأمل و كشف حقائق الأشياء الكامنة خلف الظواهر و الجزئيات).

شهر أغسطس عام ١٩٨٧م أعلن في جبل طارق و في حضور «دوكنت» عن اعتراف الماسونية العالمية بالمحفل الأسباني برئاسة (Luis Solet) و أقرت هيئة برشلونة مركزاً رئيسياً للمحفل المذكور، و قد ذكر في ذلك الاحتفال:

هي نسخة قديمة نادرة الوجود.

٧- خلاصة التواريخ. نسخة نادرة الوجود. لا توجد في المكتبات الأخرى في العالم. انها تحتوي على تاريخ العالم عامة وتاريخ إيران خاصة.

هذه التفاصيل المذكورة أعلاه تدل على جهود جهابذة الأمة الإسلامية المبذولة في سبيل العلوم ومكانتها عندهم ورغبتهم الزائدة في ادخار الكتب الهامة وجمعها والعناية بشأنها فهذه مسالك سلكها سلفنا فلنسلكها نحن خلفهم وفي ذلك فليتنافس المتنافسون.

(إن الماسونية مهمتها البحث عن الأكيد و أصحاب المراكز وهي تسعى حثيثاً لارساء مبادىء الحرية و الديمقراطية) و هذه هي المرأة الأولى التي يعلن فيها أن الماسونية تبحث عن الأكيد وأصحاب المراكز، أي أن الماسونية تعمل على ضم النخبة ، من كل مجتمع ؟ .

في عام ١٩٨٨م تكشفت فضيحة أخرى في انجلترا ، حيث أعلن أن بعض تجار المطبوعات الجنسية الفاضحة تمتعوا بحماية بعض رجال البوليس البريطاني لهم ، إلى هنا و الخبر الذي نشرته جريدة « الديبندنت » البريطانية لا يحمل أي جديد ، و لكن عندما قام رئيس المفتشين في البوليس البريطاني- آمباك ، ريان و ورلارد ، بالتحقيق ، اكتشف أن تجار المطبوعات الجنسية الداعرة تمتعوا بحماية بعض رجال البوليس البريطاني لهم ، لأن تجار المطبوعات الداعرة كانوا أعضاء في محافل ماسونية ؟ . . و واصل الرجل تحقيقاته فتوصل إلى أن واحداً من كل خمسة من رجال الشرطة في لندن ماسون و أن عدداً كبيراً من رجال الشرطة البريطانية ينتمون إلى محفل بريطاني ماسوني كبير هو محفل (سلت جيمس) . . ولما أعلن الرجل نتائج التحقيقات عن الماسونية تم اغتياله من محله ؟ . . و أسند التحقيق إلى آخر غيره ، و اتضح أن هذا الآخر هو ماسوني ؟ . . ولما هدد رئيس المفتشين « ريان و ورلارد » بتصعيد الأمر إلى « سكوتلانديارد » تم عزله نهائياً عن ممارسة أي عمل وظيفي ، ثم اعفي من عمله ، و أحيل إلى التقاعد رغماً عن أنفه .

في عام ١٩٨٩م أعلن – للمرة الأولى – عن تأسيس (المحفل الماسوني الستقل) و تبعيته للماسونية الفرنسية ، و حضر حفل التأسيس شخصيات سياسية فرنسية مرموقة من بينها مبعوث من الرئيس الفرنسي شخصياً ، و أعضاء في الجامعة الفرنكوفونية ، و بعض رجال الاقتصاد و المال الفرنسيين و بعض أساتذة الجامعات ، واهتمت الصحافة الفرنسية اهتماماً كبيراً بهذا المحفل الماسوني .

في أواسط عام ١٩٩٠م اعترض أحد كبار مسؤولي وزارة الثقافة في احدى دول غرب أفريقيا على انشاء محفل ماسوني بها ، إلا أن اعتراضه ذهب أدراج الرياح ، و تم تأسيس المحفل الماسوني هناك ، وأعلن يومها أن المحفل سيكون (النواة الكبرى) لانشاء محافل أخرى في غرب أفريقيا .

الماسونية . . و الفاتيكان

قبل أن نتكلم عن الماسونية و الفاتيكان ، و حتى لا نوصف بالتعصب ضد الفاتيكان ، و ضد كلمة الأكبر الذي يمثل – كما قال للأسف أحد أولي الأمر في دولة عربية مسلمة – النور و الشفافية ، نقول أن الاعلام الغربي نفسه هو الذي كشف بدءاً من شهر مايو عام ١٩٨١م هذه العلاقة بين الماسونية و الفاتيكان .

و يهمنا أن نمهد للقارىء المسلم بدور الفاتيكان و الماسونية ، بما قاله الكاتب البريطاني الفس (جون لوراس) في كتابه (هل الماسونية دين) ؟ ، فهو يقول :

(إن الكنيسة الكاثوليكية منذ القرن الثامن عشر أصدرت ستة عشر تصريحاً بابوياً كلها تدين الدخول إلى الماسونية ، و لكن الكنيسة في السنوات الأخيرة أخذت تتعرض لضغوط شديدة لتغير هذا الموقف) .

و يكشف هذا الفس عن المحاولات التي قام بها بابا الفاتيكان الحالي لمساعدة الماسونية ، فيقول :

(و أطلحت الضغوط على الكنيسة الكاثوليكية في اصدار تصريح يعتبر أن الكاثوليكي الذي ينضم – بعد تناوله القربان المقدس – إلى نشاط ماسوني إنما يرتكب خطيئة كبرى ، و التصريح البابوي لم يقل صراحة أنه يمنع على الكاثوليكي أن يكون ماسونياً) .

و لعل القارىء يفهم للوهلة الأولى من هذا الكلام أن هناك قوى خارجية تضغط على الكنيسة لتغيير موقفها من الماسونية ، ولكن الحقيقة لأن قائل هذا الكلام هو أحد الفاسونة ، فلم يكشف – تأديباً منه فقط أن الذي يمارس الضغط على الكنيسة هو بابا الفاتيكان نفسه ؟ .

أما عن علاقة الفاتيكان بالماسونية أو تغلغل الماسونية في الفاتيكان ، فوجزها في النقاط الآتية :

أن الكردينال « كارلو لو » سكرتير الدولة البابوية أحد الأعضاء البارزين في المحفل الماسوني الايطالي .

أن مديري المصرف البابوي كانوا من الشخصيات الماسونية .

أن الاعلام الايطالي و الأمريكي و الانجليزي ظل يطرح السؤال الدائم الذي يحمل اتهامات للماسونية ، و السؤال هو ، هل اغتال الماسونيون البابا بولس السادس ؟ .

أن البابا بولس السادس كان يتصفح قبل وفاته ملف وزير المال البابوي الأب « بول مارشنكس » ، و هذا الأب معروف أنه ذراع الماسونية في الفاتيكان ، و قد قيل أن وفاة البابا بولس السادس لم تكن وفاة طبيعية .

أن الأب « مرشنكس » شغل منصب مدير المصرف البابوي في عهد (البابا الحالي) يوحنا بولس الثاني ، وهو المسؤول الأول عن أسفار و رحلات و تحركات و أمن البابا ، وهو – و هذا هو المثير – يتمتع بصلاحيات واسعة و بالحرية الكاملة أزاء مبادلات العملات وفتح الحسابات الجارية التي لا تخضع للضريبة ، و تخزين النادر من العملات الأجنبية و أعطاء القروض .

في عهد البابا بولس السادس – الذي قيل أنه مات أو بالتحديد قتل ، كان الفاتيكان في صراع مرير مع « المنشأة الأخية Opus Dei » التي ينتمي إليها البابا الحالي ، وهي جمعية سرية أسسها راهب أسباني إسمه (جوزيه ماريا أسكريفا) في أوائل الثلاثينات ، و تواصل نشاطها حتى اليوم ، و بعد موت البابا بولس السادس الذي كان يحارب تلك المنشأة الأخية ، جاء البابا الحالي الذي أصدر قراراً بمنح « المنشأة الأخية » . . وضعاً قانونياً عاماً لم تحصل عليه أي جمعية أخرى تابعة للكنيسة الكاثوليكية ، و جاء الاعتراف بالجميل من جانب « المنشأة الأخية » حيث قال كبيرها : (بعد المسيح و العذراء يأتي بابا الفاتيكان في الدرجة الثالثة و علينا أن نذكر أن في شخص البابا تتجمع كل السلطات) .

أن الصحافة الايطالية لم تخف من ذكر الحقائق ، فقد قالت في حملة اعلامية مركزة في شهر مارس ١٩٨٦م أن المنشأة الأخية هي المخفل الماسوني؟ و أنها « المافيا البيضاء » و أنها « روتاري الله » .

بعد أن تكشفت رائحة « المنشأة الأخية » فضحت الصحف الايطالية مخططات هذه الجمعية و وصفتها للمرة الأولى بأنها (ماسونية) و طالب أحد النواب في إيطاليا بتشكيل لجنة للتحقيق في أمر هذه الجمعية ، و كان العجيب أن البابا الحالي أعلن لجأة في « صلاته الأسبوعية » أن هذه الجمعية ليست لها أي صفة سرية ، و أثنى عليها ثناء غير معهود ، مع أن الفاتيكان منذ أكثر من نصف قرن وهو يعتبر هذه الجمعية سرية ، و يناصبها العداء ؟ .

و علينا أن نفهم أبعاد « اللعبة » جيداً ، فالمنشأة الأخية (الأوبوس دي) كانت تعلن أنها تحارب الماركسية و الماسونية رغم أنها ماسونية ؟ وكان الفاتيكان يناصبها العداء طوال نصف قرن ، ثم جاء البابا الحالي و منحها شرعية الفاتيكان ، السبب يعود إلى أوائل الثمانينات عندما أصدر (المحفل الوطني الفرنسي الماسوني الكبير) قراراً أمام (لجنة العقيدة و الايمان) التابعة للفاتيكان بأن الماسونية لن تحارب الكنيسة (وكان أعضاء المنشأة الأخية لهم عضوية في المحفل الماسوني الفرنسي) و هكذا مداعبة دونها مداعبة الأطفال ، إذ يجب الفاتيكان على أثر صدور هذا القرار باضفاء الشرعية على المنشأة الأخية ، ويوقف هجومه على المحافل الماسونية ، ثم بعدها مات (دروزيار) « المعلم الأكبر » للمحفل الوطني الفرنسي الماسوني الكبير ، فخرج الفاتيكان ليعلن أن الماسونيين الذين لا يحاربون الكنيسة ليسوا من المشتغلين على النشاط الكنسي ؟ .

و عندما بدأت تلوح انهيار الاتحاد السوفيتي و بالتالي الشيوعية ، اسقط في يد المنشأة الأخية التي كانت تزعم أنها تحارب الشيوعية ، وكي يتم تنفيذ المخطط الفاتيكاني على أكمل وجه ، تحمست المنشأة الأخية في أن يتقدم نحو ٧٤ كردينالا بمشروع عام للفاتيكان يقضي بالغاء صفة « المنشقين » عن « عموم » الماسونيين استناداً إلى فتوى بابا الفاتيكان الحالي .

و هكذا كان أكبر نجاح تحققه الماسونية العالمية لعودتها ثانية إلى العلنية ، هذا القرار الخطير الذي منحه لها بابا الفاتيكان الذي أضفى عليها الشرعية ، و لنا أن نتخيل بكل هدوء بعد انهيار الشيوعية ، و بعد التحالف الفاتيكاني الصهيوني ، و بعد التحالف الفاتيكاني الماسوني ، ترى من هو (العدو) الآي سيحاربه التحالف الفاتيكاني – الماسوني ؟ . . هل عرفت هذا « العدو » أيها القارىء الكريم ؟ .

بقي أن نقول للقارىء المسلم أن « المنشأة الأخية » تعمل على جمع الأموال و تهريبها فيما بعد إلى الخارج ، و انشاء المؤسسات التجارية الرابحة ، وهي تسيطر على الاقتصاد في إيطاليا (حيث يوجد الفاتيكان) و في أسبانيا ، و للمنشأة الأخية فروع عديدة في أنحاء العالم ، كما تسيطر « المنشأة الأخية على الاعلام سيطرة شبه كاملة ، و المنشأة الأخية ماسونية عريقة تسيطر على مقدرات الفاتيكان المالية و الاعلامية و الدينية ، بل لها بعض الأعضاء في الحكومتين الايطالية و الأسبانية ، ولها بعض الأساقفة الذين ينشرون تعاليمها بين صفوف القوات المسلحة الايطالية .

الماسونية . والأمة العربية الاسلامية

في عام ١٩٦٤م الغت جمهورية مصر العربية نشاط الجمعية الماسونية رسمياً في مصر ، و في ذات العام الغيت الماسونية في الأردن ، و في عام ١٩٦٥م الغت سوريا رسمياً المحافل الماسونية و اندية الروتاري الدولي ، و بعدها الغت الباكستان الماسونية ، و تقريباً قامت كل الدول العربية الاسلامية التي كان بها محافل ماسونية بالغاء الماسونية و حظر نشاطها ، و أهم من هذا كله قرار المجمع الفقهي الاسلامي بمكة المكرمة الصادر في ٥ شعبان ١٣٩٨ هجرية (١٩٧٨/٧/١٥م) الذي يعتبر الماسونية من أخطر المنظمات الهدامة على الاسلام و المسلمين و أن من ينتسب إليها على علم بحقيقتها و أهدافها فهو كافر بالاسلام مجانب لأهله .

و معروف لكل ذي عقل أنه بعد حظر نشاط الجمعية الماسونية و محافلها السرية ، عادت الماسونية بشكل آخر عن طريق نوادي الروتاري إلى بعض الدول العربية المسلمة ، وكلنا يعرف الدور الهدام الذي تقوم به نوادي الروتاري .

أما اليوم بعد أن نفذ بابا الفاتيكان مخططاته مع الكيان الصهيوني وما أسفر ذلك عن مصالحة تاريخية بين اليهود و الفاتيكان ، و بعد جملة المتغيرات السياسية العالمية المذهلة ، وفي ظل ما يسمى بالنظام العالمي الجديد ، و بعد أن يتحقق ما نراه هذه الأيام على الساحة العربية ، فان الكيان الصهيوني تبعاً لأن حالة العداء سوف تختفي بين الكيان الصهيوني و الأمة العربية ، ما نحن نضع أمام أولي الأمر ، و القارىء المسلم ، « السيناريو » المقبل لعودة الماسونية ثانية إلى الأمة العربية و الاسلامية :

١– ستعلن المحافل الماسونية عن العلنية في نشاطها، و هذا الاعلان في حد ذاته كفيل بالالتفاف حول قرارات الحظر المفروضة على الجمعية الماسونية .

٢– ستتعرض بعض الدول العربية الاسلامية « للضغوط المعتادة » من جانب الفاتيكان من جهة، و من جهة أخرى من جانب « جماعة » النظام العالمي الجديد .

٣– سوف تعلن الماسونية عن شعارها الخادع : أنها مؤسسة اجتماعية فلسفية تحب الخير للانسانية و ترجو لها الرقي و التقدم و البحث عن الحقيقة و تحقيق التعاون بين الانسانية .

٤– و ما نحن نخلر، الماسونية سوف تعود ثانية عن طريق بعض الشركات متعددة الجنسيات ، و المشروعات الاستثمارية الغربية التي يخطط لاقامتها في بعض الدول العربية التي تعاني من الأزمات الاقتصادية، خاصة بعد احلال ما يسمى بالسلام بين العرب و الكيان الصهيوني .

٥– و سيكون من بين « السيناريو » المقبل أن التحالف الفاتيكاني – الماسوني سوف يعمل في القريب العاجل على صنع « الدوامات » السياسية المعروفة و القصد منها اضاعة القدس نهائياً.

٦– و ما دامت الماسونية سوف تعود (علناً) فهي بلاشك تخطط من الآن لكي تنضم علناً إلى بعض المنظمات التابعة للأمم المتحدة، أسوة بما فعلته الحركة البهائية الهدامة ، و الحركة القاديانية .

و ختاماً . .

فسوف تعلن الماسونية عن نشاطها « العلني » وهو مجرد تكتيك لمرحلة زمنية محددة ، و سيكون هناك بالطبع « سرية » خاصة للماسون الكبار فقط .

و إذا كان الفاتيكان يقف بكل ثقله الديني اليوم وراء الماسونية ، فهذا ليس بغريب وهو بمثابة امتداد للحلف الصهيوني الفاتيكاني الذي تبلور في المدة الأخيرة و نتج عنه نتائج خدمت – و تخدم – الكيان الصهيوني – و الغريب أن الفاتيكان يعرف أن اليهود يريدون عدم الاسلام و المسيحية معاً ، إلا أن الأمر العجيب أن الصهيونية العالمية و الصليبية العالمية – تتفق على دعم

(البقية ص/٦)

مسألة لأبي عبد الله محمد بن مالك على قوله تعالى :

« إن رحمة الله قريب من المحسنين »

تأليف : أبو عبد الله محمد بن مالك الطائي الجياني الشافعي (م ٦٧٢هـ)

تحقيق : الأستاذ محمد وجيه التكريتي
عرض ونقد : محمد أكرم الندوي

هذه رسالة لإمام العربية أبي عبد الله محمدبن مالك الطائي الجياني الشافعي (م ٦٧٢هـ) . عالج فيها مسألة شغلت بال النحويين قديمًا وحديثًا ، وهي تذكير خبر « رحمة الله » في الآية الكريمة : « إن رحمة الله قريب من المحسنين » .

كانت الرسالة في شكل مخطوطة في مكتبة الظاهرية بدمشق ، يرجع تاريخ نسخها إلى ١٤ شعبان سنة ٧٣٨هـ . وكانت في حاجة ماسة إلى أن ترى الضوء نظرًا إلى قيمتها العلمية فوُفّق إلى تحقيقها وإخراجها الأستاذ الفاضل النحوي محمد وجيه التكريتي السوري المقيم في مدينة أوكسفورد ، وقام بنشرها في مجلة مجمع اللغة العربية الأردني ، العدد ٤٦ ، جمادى الأولى ١٤١٤هـ – شوال ١٤١٤هـ . ثم أفردت طباعتها من قبل المجمع نفسه .

اعتمد الأستاذ المحقق على نسخة مكتبة الظاهرية وحدها ، ولم يظفر بنسخة أخرى للرسالة . إلا أن وجود النص في كتاب « الأشباه والنظائر في النحو » لجلال الدين السيوطي تلافى النقص إلى حد كبير .

تحدث الأستاذ التكريتي في المقدمة عن حياة المؤلف وآثاره بإيجاز ، ثم ألقى الضوء على ما لرسالته هذه من قيمة علمية . وذكر أن ابن هشام الأنصاري وضع مؤلفًا على غرار مؤلف ابن مالك في الموضوع نفسه . قام بتحقيقه الدكتور عبد الفتاح الحموز ، ونشرته دار عمار سنة ١٩٨٥م . ثم قام بمقارنة بين المؤلفين . وأكد قول الدكتور عبد الفتاح الحموز : « يعدان عمدة الباحثين والدارسين في تذكير (قريب) في قوله تعالى : « إن رحمة الله قريب من المحسنين » ثم ذكر منهجه في تحقيق الرسالة ، وأثبت في الأخير المصادر والمراجع التي استفاد منها في التحقيق .

أما متن الكتاب فقد ذكر فيه ابن مالك ستة وجوه في تذكير « قريب » ، واستدل عليها بشواهد من الشعر ، والقرآن الكريم ، والحديث النبوي الشريف . وفي ما يلي ذكر هذه الأقوال ملخصة :

أحدها : أن « فعيلاً » في الآية وإن كان بمعنى « فاعل » ، قد جرى مجرى « فعيل » الذي بمعنى « مفعول » في عدم لحاق التاء ، ونظير « إن رحمة الله قريب من المحسنين » قوله تعالى : « قال من يحيي العظام وهي رميم » .

الثاني : أنه من باب تأول المؤنث بمذكر موافق في المعنى ، فتتأول « الرحمة » بالإحسان ، فيذكر خبرها، وإذا جاز تأول المذكر بمؤنث في قول من قال : « جاءته كتابي » أي صحيفتي ، فلأن يجوز تأول مؤنث بمذكر ، لكونه حمل فرع على أصل ، أحق وأولى .

الثالث : أن يكون من حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه مع الالتفات إلى المحذوف ، فكأنه قال : إن مكان رحمة الله قريب من المحسنين . ثم حذف « المكان » وأعطى الرحمة إعرابه وتذكيره .

الرابع : أن يكون من باب حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه ، كأنه قال : إن رحمة الله شيء قريب من المحسنين . وحذف الموصوف وإقامة صفته مقامه سائغ .

الخامس : أن يكون من باب اكتساء المضاف حكم المضاف إليه إذا كان صالحًا للحذف والاستغناء عنه بالثاني . والمشهور في هذا تأنيث المذكر لإضافته إلى مؤنث على الوجه المذكور ، كقول الشاعر :

مشين كما اهتزت رماح تسفهت
أعاليها مر الرياح النواسم

فقال : تسفهت : والفاعل مذكر ، لأنه اكتسى تأنيثًا من الرياح . إذ الاستغناء به عنه جائز ، وإذا كانت الإضافة على الوجه المذكور تعطي المضاف تأنيثًا لم يكن له ، فلأن تعطيه تذكيرا لم يكن له كما في الآية الكريمة أحق وأولى . لأن التذكير أولى . والرجوع إليه أسهل من الخروج عنه .

السادس : أن يكون من الاستغناء بأحد المذكورين لكون الآخر تبعًا له ومعنى من معانيه ، فعلى هذا يكون الأصل في الآية الكريمة : إن رحمة الله وهو قريب من المحسنين . فاستغنى بخبر المحذوف عن خبر الموجود ، وسوّغ ذلك ظهور المعنى .

وختم ابن مالك بحثه هذا بالرد على بعض من زعم من الفقهاء أن إخلاء « قريب » من التاء لم يكن إلا لأجل أن « فعيلا » يجري مجرى « فعول » في الوقوع على المذكر و المؤنث بلفظ واحد . وأسهب ابن مالك في الرد . وأتى بفوائد علمية كبيرة .

وقد أجاد الأستاذ التكريتي في تحقيق الرسالة و وفّى بشروطه ، فضبط الكلمات ، وحقق المصادر ، وشرح المشكلات . إلا أنه أخطأ في ضبط بعض الكلمات ، ولعل مرد ذلك إلى اكتفائه بنسخة واحدة للمخطوطة . فمثلاً :

مشين كما اهتزت رماح تسفهت
أعاليها مر الرياح النواسم

فقال : تسفهت : والفاعل « مر » مذكر ، لأنه اكتسى تأنيثًا من الرماح : ص/٢٢٥ . وهو خطأ ، وينبغي أن يكون « اكتسى تأنيثًا من الرياح » .

وفي الصفحة ٢٢٧ : « لأنه تقدم التثنيه على ما لفعيل على ما لفعول من المزايا » وهذا خطأ من الناسخ وينبغي أن يضبط « لأنه تقدم التثنيه على ما لفعيل على فعول من المزايا » .

وفي الصفحة ٢٢٧ : « وأما المخالفة معنىً فلأن (قريبًا) مبالغة فيه . لأنه يوصف به كل ذي قرب وإن قل » . والصحيح في الضبط « فلأن قريبًا لا مبالغة فيه » وإلا لم يكن له معنى . لأن المؤلف يريد أن يؤكد هنا أن (قريبا) لا يقاس على فعول . لأن فعولاً لابد فيه من المبالغة بينما (قريب) لا مبالغة فيه . فيقول : « و (قريب) ليس كذلك . ولا مبالغة فيه » : ص/٢٢٧ .

وفي الصفحة ٢٢٨ : « والعروف في مصدر أقام الصلاة . إقامة . ولا يقال : أقام دون إضافة » والصحيح أن يضبط « ولا يقال : إقام دون إضافة » .

وأخيرًا فإن إخراج هذا الكتيب العلمي القيم تحفة نادرة لطلاب العربية . فشكرًا لمؤلفه ومحققه من طلاب العلم . ونرجو من الأستاذ الفاضل المحقق أن يواصل في إتحافنا بأمثال هذه النادرة اللغوية .

منارة النور في صحراء راجستهان

محمد عامر التركي

لم تقتصر الأمة الإسلامية في الهند على بناء المعاهد والمراكز و الأكاديميات العلمية ، بل وسع نطاق نشاطها العلمي والثقافي والتعليمي إلى إنشاء المكتبات ودور الكتب ، التي لا تزال تنشر اشعتها العلمية اللامعة منذ أقدم العصور إلى يومنا هذا ، فيهتدي بها الطلبة والعلماء و الباحثون ويرتوي من مناهلها الظامئون إلى العلم والعرفان ، والمنقطعون إلى الدراسة والبحث داخل البلاد وخارجها . وذلك لأن هذه المكتبات ، تعتبر بحق خزائن للعلم والمعرفة والثقافة وسناهل عذبة للأدب والفن . قلما تجد لها مثيلاً في البلدان الأخرى .

ونحن نتناول بالذكر واحدة منها لما لها من أهمية من الناحية التاريخية بصفتها حجرًا أساسيًا وصنعًا للباحثين المسلمين والذين يريدون ترويج العلم وتشييد صرح المعرفة .

تعد مكتبة مدينة تونك (الهند) من مكتبات العالم الشهيرة ، لأنها تضم الثروة القيمة الكبرى بصورة الإدارة لبحوث العلوم العربية والفارسية . لها تاريخ طويل من حيث كتبها النادرة و وثائقها العلمية وآثارها للثقافة الإسلامية ، التي خلفت ذكريات رائعة لماضيها المشرق . وهي من أهم المكتبات باعتبار مشمولاتها ، وهي تضم عدة آلاف من الكتب الخطية النادرة وأكثر من خمسة آلاف كتاب من المطبوعات وأكثر من خمسين ألف وثيقة تاريخية .

تأسست هذه المكتبة في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي وتوجد فيها الآن ذخيرة عظيمة للكتب القيمة التي تستلفت أنظار الباحثين و إليها ويؤمونها من بلدان نائية للاستفادة بها .

ويرجع فضل تأسيس هذه المكتبة العظيمة إلى النواب محمد علي خان . وهذه المكتبة القيمة عبارة عن جهده وشغفه باقتناء الكتب .

بعد استقلال الهند انتخب الشيخ محمد عمران خان لإعداد فهارسها بإيعاز من مولانا أبي الكلام آزاد الذي كان وزيرًا للتعليم والتربية وكان يعرف مكانتها وأهميتها . فانجز هذا العمل في حياته سنة ١٩٦١م واتخذت الحكومة قرارًا بإنشاء الإدارة لبحوث العلوم الشرقية . وكان هدفها الرئيسي جمع الكتب الخطية إلى فرع هذه الإدارة بتونك تحت رعاية السيد شوكت علي خان (مدير الإدارة سابقًا) .

في عام ١٩٧٢م بعد جهود متواصلة مستمرة وافقت الحكومة على نقل جميع الكتب الخطية بالعربية والفارسية إلى تونك في فرع هذه الإدارة .

ويعتبر اليوم الرابع من كانون ١٩٧٨م يومًا فاصلاً في تاريخ العلم والأدب . فقد شهد اتفاق حكومة راجستهان على إقامة الإدارة بذاتها لبحوث العلوم العربية والفارسية في مدينة تونك .

وقد قام بزيارة هذه المكتبة سماحة العلامة الشيخ السيد أبي الحسن علي الحسني الندوي وكتب انطباعات زيارته في سجل المكتبة وهي كما يلي :

« كان من الفرص السانحة التي أكرمنا الله بها زيارة معهد البحوث العربية والفارسية ببلدة تونك في الثاني والعشرين من مارس سنة ١٩٨٤م بمناسبة عقد الندوة العلمية التي دعت إليها رابطة أساتذة اللغة العربية لعموم الهند ونظمتها على صعيد تونك العلمي الذي له تاريخ عريق من الأعمال العلمية الخالدة والبطولات والمآثر . قد وجدنا في معهد البحوث مجموعة كبيرة من الكتابات القديمة واللوحات والرسوم والثروة القيمة من الكتب الخطية الأثرية ولا شك انها مكتبة من أغنى المكتبات في شبه القارة الهندية في الكتب الخطية النادرة والمراجع القديمة في علم التفسير والحديث والفقه والتاريخ والعلوم الرياضية وهي حرية بأن تشد إليها الرحال من أنحاء بعيدة وينتجها رواد العلم للبحث والتحقيق . والقائمون بهذا العمل الجليل في مقدمتهم وعلى رأسهم الفاضل الأستاذ شوكت علي خان يستحق شكر المعنيين بهذا الموضوع والعاملين في مجال البحث والتحقيق . ولحكومة الولاية الشكر والتقدير على تشجيع هذا المشروع العملاق الذي يعود على هذه الولاية كلها بالنفع والصيت البعيد والذكر الجميل أكمل الله ومن على هذا المشروع بالتحقيق . فإنه في صالح المشتغلين بالبحث والتحقيق في البلاد كلها على اختلاف أغراضهم وأنماط البحث وتنوع الموضوع والله ولي التوفيق » .

وختامًا نرى من المناسب أن نقدم بعض التفاصيل عن الكتب النادرة الهامة التي توجد في هذه المكتبة وهي كما يلي :

١– سي ورقي قرآن مجيد (القرآن الكريم في ثلاثين ورقة) نسخة كاملة رائعة قديمة ذات شهرة . تحتوي على ثلاثين ورقة بصفة يبدأ كل سطر من الألف مع الجدول الصاعد والقمم بين السطور بالذهب .

كاتبها عبد الباقي الشهير بياقوت رقم وتنسب إلى شاهجهان الإمبراطور المغولي انه وزن كاتبها بنقود ذهبية وأعطاها إياه .

٢– كتاب « تقريب النشر » لشمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن عمرو الدمشقي الجزري (م ٨٣٣هـ) المكتوب بيد محمد بن محمد بن أحمد بن نصير بن ابراهيم في عام ٨٢٩هـ في حياته .

نسخة نادرة هامة لنص مؤلفها كتاب النشر في القراءات العشر في عام ٨٠٤هـ وفي هذه النسخة إجازة من طرف المؤلف نفسه أعطاها شمس الدين التويري (م ٨٥٧هـ) .

٣– زاد المسير في علم التفسير (الجزء الرابع) من سورة الصافات إلى سورة الناس . لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي البغدادي (م ٥٩٧هـ) هي نسخة نادرة قديمة باعتبار انها مكتوبة في حياة المفسر العلام .

٤– كتاب « التلخيص في التفسير » (من الأول إلى سورة الإسراء) لأبي العباس أحمد بن يوسف الكواشي (م ٦٨٠هـ) المكتوب في عام ٦٧٧هـ خلال حياة المؤلف . وهي نسخة نادرة الوجود . قديمة الزمان ألفها الكواشي في ٦٤٩هـ و قارنها بالنسخة الأصلية للمؤلف . وبهذا الاعتبار هي مخطوطة هامة جدًا . و تشتمل ١٢٠–١٤٠ صفحة .

٥– سواطع الإلهام لأبي الفيض

(البقية على ص/٨)